وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عمر بن قدور الجزائري ودوره في القضايا المغاربية من خلال كتاباته الصحفية (1886م-1932م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

الطالب:

- محمد ميساوي

أ.د / المشرف :

- محمود علالي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	اللجنة
سعودي أحمد	أ- د أستاذ تعليم عالي	رئيسا
علالي محمود	أ- د أستاذ تعليم عالي	مشرفا
عطية محمد	أ- أستاذ تعليم عالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022 الهجري 1444/1443

اهداء

أول الشكر للخالق الرحمن الذي سدد خطانا

وسهل مسعانا فكان انجاز هذا البحث

إلى الوالدين الغاليين رحمهما الله

إلى إخوتي وأخواتي

إلى زملائي في العمل والدراسة

محمد

ميساوي

تشكرات

قال الله تعالى :{ولئن شكرتم لازيدنكم }
نرفع أيدينا تجاه قبلة السماء لحمد الله عز وجل على ما علينا من نعمة الهدايا
و الإرشاد فله الحمد من قبل و من بعد و في كل حين .
نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى عبارات التقدير والاحترام
إلى أستاذنا المشرف علالي محمود الذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح و الإرشادات
وإلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة عمار ثليجي بالأغواط
وكل من ساهم في تقديم المساعدة
في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد

محمد ميساوي

قائمة المختصرات :

ع	عدد
ج	جزء
م.ج	مجلد
ص	صفحة
م	ميلادي
ص	صفحة
تر	ترجمة
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
د	دون
د.ت	دون تاريخ

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي معاناة شديدة ومتنوعة، حيث حاولت الإدارة الفرنسية جاهدة استعمال كل الأساليب والوسائل لتدمير معالم الحضارة العربية الإسلامية الجزائرية وطمس الهوية الوطنية وتشويه اللغة العربية.

لذلك قامت الحركة الإصلاحية في الجزائر على تعاليم الدين الإسلامي الذي اعتمد على الكتاب والسنة كمبدأ لتشريعها، في ظل هذه الأوضاع برزت عدة شخصيات فكرية إصلاحية صحافية رائدة، من بين هذه الشخصيات عمر بن قدور الجزائري فهو رائد صحفي في الجزائر وفي العالم العربي، والذي قدم العديد من إسهامات إعلامية وفكرية لمشروع النهضة والتقدم في الجزائر، والذي حاول التصدي لهذه السياسة الاستعمارية حيث مثلت جهوده اللبنات الأولى للنهضة وبرغم قساوة الظروف المحيطة به.

إلا أن مقاومته كانت سلمية حضارية، وهذا من خلال استغلاله وسيلة الصحافة التي كانت منبرا يطالب من خلاله بحقوقه وحقوق شعبه الجزائري والتعريف بالقضية الوطنية الجزائرية والسعي إلى إصلاح المجتمع الجزائري دينيا وتربويا وسياسيا، من أجل المحافظة على معالم المجتمع الجزائري ومحاربة البدع والخرافات وكذلك الحفاظ على معالم الشخصية الوطنية وعلى لغتها وأصولها، كما أن اهتمام عمر بن قدور الجزائري بقضايا العالم العربي والتنديد بكل ما يمس وحدته واستقراره وهذا عن طريق دعوته إلى الوحدة والتضامن والإتحاد والوقوف في وجه الاستعمار المدمر الظالم، والوقوف من أشكال والأساليب والوسائل التي يستعملها في تحطيم هذا المجتمع العربي.

أهمية الدراسة الموضوع:

تكمن أهمية في دراستنا لهذا الموضوع في عدة نقاط معينة منها:

- محاولة إبراز الوعي الفكري الذي كان متبلورا في الجزائر منذ وقت مبكر
- محاولة الكشف عن شتى المجالات ورسائل الإصلاح التي إعتمد عليها عمر بن قدور الجزائري في خدمة القضايا الوطنية والقضايا المغاربية والعربية والدفاع عنها.
- كما أن أهمية تناول شخصية عمر بن قدور في دوره الريادي في تأسيس وتطوير صحافة غربية على المستوى الجزائري والعربي والمغاربي أيضا.

دواعي اختيار الموضوع:

في اختيارنا لهذا البحث عدة أسباب واعتبارات شخصية وموضوعية منها.

- التعريف بالشخصية الصحفي عمر بن قدور الجزائري الذي كان له دورا هاما في تاريخ الجزائر بصفة عامة والحركة الإسلامية بصفة خاصة.
- محاولة التعريف بمسار شخصية عمر بن قدور الجزائري الفكرية والإصلاحية
- تسليط الضوء على الأساليب التي انتهجها عمر بن قدور للوقوف في وجه العدو والتصدي لأساليبه القمعية عن طريق الصحافة.
- إن شخصية عمر بن قدور لم تنل حقها من الدراسة والبحث رغم أنها ركن من أركان النهضة الفكرية والإصلاحية في حين الكثير من الرواد الحركة الإصلاحية نالوا حقهم من الدراسة.
- من أجل أن نبين الحركة الإصلاحية في الجزائر أنها برزت في فترة مبكرة.
- دور عمر بن قدور الجزائري في سياق دعوته للوحدة المغاربية.

الإطار الزماني والمكاني:

إن الفترة المتناولة في دراستنا لهذا الموضوع تبدأ من نهاية القرن التاسع عشر وتنتهي بداية القرن العشرين وهي الفترة التي عاش فيها عمر بن قدور الجزائري 1886 م حتى 1932م خلال هذه

الفترة شهدت الجزائر العديد من الأوضاع في مختلف المجالات السياسية والدينية، وخاصة المجال الثقافي الذي شهد تطور وميلاد الصحافة النشيطة ولهذا سأحاول إعطاء وإبراز الدور النضالي الذي لعبته الصحافة الوطنية الجزائرية خاصة في مجال الإصلاحي، وذلك لقيام وتوعية الشعب الجزائري والشعب المغاربي ككل.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية بحثنا حول:

ما مدى مساهمة عمر بن قدور الجزائري في القضايا المحلية والوطنية والقضايا المغاربية؟

الإشكالية الأساسية تتفرع عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- كيف كانت حياة عمر بن قدور الجزائري ؟
- كيف كان نشاط عمر بن قدور في الحياة الثقافية ؟
- ما مواقف عمر بن قدور من القضايا المحلية والمغاربية ؟
- فيما تمثلت الأهداف العملية والفعلية التي حققها عمر بن قدور ؟
- كيف كانت نظرته إلى القضايا العربية ؟
- كيف كانت دعوته لإتحاد العالم العربي الإسلامي ؟
- كيف تجاوبت الأقطار المغاربية مع مشروع الوحدة والتضامن المغاربي ؟

المنهج المتبع:

في محاولة فهم الفكر الوطني والعربي والمغاربي عند الحركة الفكرية والإصلاحية للمصلح عمر بن قدور، فكان المنهج المتبع هو:

- المنهج التاريخي التحليلي حيث قمت بدراسة المادة التاريخية واستنتاج الأحكام منها والذي حللنا من خلال أفكار عمر بن قدور.

– المنهج التاريخي الوصفي الذي وصفنا من خلال ما عاشه عمر بن قدور وعائشة.

أهداف الدراسة:

*إن الهدف من دراسة الشخصية عمر بن قدور الجزائري تكمن في:

– الرغبة في البحث عن الشخصية البارزة والفاعلة في تاريخ الجزائر

– الشخصية ساهمت في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية من لغة وتاريخ وكيفية المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية من خلال كتاباته ومقالاته الصحفية البارزة

– محاولة معرفة الدور الذي لعبته الصحافة الوطنية بالنهوض بالشخصية الجزائرية ومقاومة الاستعمار الفرنسي.

– غياب المساهمة الفكرية والإعلامية على مستوى العالم العربي لعمر بن قدور الجزائري بالرغم من الفكر التنويري له.

– كذلك أردنا تبيين من خلال هذه الدراسة مدى التلاحم المغاربي من خلال المراسلات الصحفية بين البلاد المغاربية ومدى التقارب بينها.

خطة البحث:

في إجابتي عن التساؤلات السابقة اعتمدت على الخطة التالية:

– أولا وبداية بالمقدمة وقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول ثلاث مباحث المبحث الأول مولده ونشأة عمر بن قدور الجزائري، والمبحث الثاني مسيرته من خلال توجهه الفكري وموقف السياسة الاستعمارية من نشاطه والمبحث الثالث وفاته.

– أما ثانيا، تناولت في الفصل الثاني تحت عنوان "نشاط عمر بن قدور في الحياة الثقافية، وذلك بداية بالمبحث الأول الذي تحدثت فيه عن كتاباته الصحفية والمبحث الثاني تحدثت فيه حول نشاطه الفكري، والمبحث الثالث خصصته لدعوة عمر بن قدور إلى التعليم والتعلم.

- وأما ثالثا بخصوص الفصل الثالث والأخير تحت عنوان "مواقفه من القضايا المحلية والمغاربية، تطرقت في المبحث الأول إلى المناهضة السياسية الاستعمارية من خلال التجنيس والتجنيد الإجباري، والمبحث الثاني تناولت فيه موقفه اتجاه الاحتلال الإيطالي لليبيا والمبحث الثالث عنونته بموقفه اتجاه الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1912م، والمبحث الرابع والأخير عنونته بالوحدة المغاربية.
- كما ألحقت البحث بخاتمة ومجموعة من الملاحق والفهرس التي تخدم الموضوع.

أهم المصادر والمراجع:

ففي دراسة أي الموضوع يتطلب من الضروري الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع لإثراء الموضوع، ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي، فقد كان اعتمادنا على العديد من المقالات الصحية لعمر بن قدور من خلال جريدة الفاروق والتي كانت المصدر الأساسي في جمع المادة، ومن أهم هذه المقالات المقال تحت عنوان "التعارف الإسلامي لشمال إفريقيا" والمقال "الطور الجديد للجزائر والجزائريين" وكذلك مقال ليتقوا الله في طرابلس" وكذلك كتاب المدن أحمد التوفيق المعنون "كتاب الجزائر".

كما اعتمدت على عدة مراجع أهمها كتاب تاريخ الجزائر الثقافي بعض أجزائه، لمؤلفه أبو القاسم سعد الله، وكتاب عمر بن قدور الجزائري لمؤلفه عبد الحميد مساحل والذي ساعدنا في تتبع المسار الإعلامي لعمر بن قدور والذي ساعدنا في دراسة الموضوع.

الدراسات السابقة:

هناك بعض دراسات سابقة التي قدمت دراسات حول شخصية عمر بن قدور الجزائري حيث أعد قرين مولود ودراسة بعنوان "عمر بن قدور الجزائري" دوره في الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية وهي دراسة في فكره الإصلاحي والسياسي، تناول في هذه الدراسة حياة عمر بن قدور الجزائري

والأسس التي قام عليها مشروعه النهضوي، كما حاول إبراز مظاهر الإصلاح الديني والسياسي ومظاهر البعد العربي الإسلامي عنده.

الصعوبات:

مما لاشك في أن أي موضوع بحث ممكن أن يتعرض لصعوبات فمن بين الصعوبات التي اعترضتنا نذكر على سبيل الحصر :

- صعوبة الوصول إلى كل أعداد الجرائد التي أصدرها عمر بن قدور خاصة تلك التي توجد في المكتبة الوطنية بالجزائر.
- صعوبة السباق مع الزمن لانجاز هذه المذكرة.
- صعوبة فك محتويات بعض صفحات الجزائر المستعملة كملاحق في بعض المذكرات والأطروحات.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور "علالي محمود" على توجيهه وتقديم النصائح لي، وإلى كل من قدم يد المساعدة في انجاز هذا الموضوع.

الفصل الأول

حياة عمر بن قدور الجزائري

المبحث الأول: سيرة عمر بن قدور الجزائري

مولده ونشأته:

ولد عمر بن قدور سنة 1886 م أثناء مرحلة قاحلة من حياة الجزائر، وهي تمثل حكم لويس تيرمان المحابي للمستوطنين والظالم للجزائريين.[1]

فهو عمر بن قدور بن سعيد وابن ياسين يمينة[2] بنت أحمد، ولد بمدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة،[3] ولا ندري ما عمل أسرة ابن قدور وما وضعها الاقتصادي والعلمي، بل وما أصلها.

لأن اسم (عمر بن قدور) لا يدل على أصل الأسرة، وبدأ عمر يتردد على المدرسة القرآنية (الكتاب) مثل معظم أبناء الجزائر منذ سن السادسة وكانت العاصمة حينها عبارة مدينة أوروبية، أما العرب فيعيشون في القصبة وما حولها حي قديم وحي جديد وأناس قدماء وأناس جدد، هكذا الصورة التي أنشأها الاستعمار في أذهان وأنظار الجزائريين، ولكي يتحرر العربي المسلم من عالمه القديم كان عليه أن يذهب إلى العالم الأوروبي الجديد وأن ينسلخ من محيطه وعائلته لكي يرقى إلى مستوى المستعمر، وإلا فهو باق على جموده وقدمه، وكان الحديث يدور عندئذ في تغيير في السياسة الفرنسية بعد زيارة لجنة التحقيق الرسمية سنة 1892، تغيير في سياسة التعليم نحو الجزائريين وتغيير في النظرة إلى المستعمرة (الجزائر) وطريقة حكمها.

ويبدو أن بن قدور قد دخل المدرسة الشرعية الفرنسية التي أنشأت في 30 أكتوبر 1850 وفي مدارس كانت تمتلك خصائص حكومية ويمكن بها ممارسة الحقوق الإسلامية تحولت إلى البليدة بموجب قرار وزاري صدر في 17 جانفي 1855 ثم استقرت نهائيا في الجزائر سنة 1859 م وقد

[1] -أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص276.

2 - ينظر الملحق رقم 1 ، ص59.

[3] -عمر بن قدور، جريدة الفاروق، ع57، 20 أفريل 1914م.

حصل تعديل في برنامج هذه المدرسة حوالي عام 1895 م أي عندما كان عمر ابن قدور يبلغ حوالي تسع سنوات، فقد أصبح التعليم بها مزدوج اللغة ومتجها نحو تكوين فئة ملمة بالتراث العربي الإسلامي.[1]

ولقد تربي عمر بن قدور تربية دينية وعصرية بداية بالتربية الأسرية على أيدي والدته التي وفتها المنية سنة 1914 م إثر مرض عضال.

من خلال ما كتبه عمر في بعض كتاباته أنها شملت برعاية وتربية وتأديب كبير كما تأثر كذلك بوالده في طفولته حيث كان ملازما لوالده رحمه الله فكان يصاحبه إلى صلاة الجمعة.[2]

واصل ابن قدور تعليمه في المدرسة الثعالبية ولا ندري كم بقي ابن قدور في هذه المدرسة حيث تلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي[3] وعبد الحليم بن سماية [4] وقد ذهب ابن قدور في سن مبكرة إلى تونس ثم إلى مصر لمتابعة دراسته باللغة العربية وهو ما أهله لكي يكون من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر حيث تخرج من جامع الزيتونة، وعرف نشاطه الصحفي حيث أخذ يتعامل مبكرا مع جريدة الحاضرة التونسية[5] وقد عمر بن قدور في الميدان الصحفي في تونس واسطنبول، في

[1] – أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص278.

[2] –عبد الحميد ساحل، عمر بن قدور الجزائري (رائد الصحافة الاصلاحية في الجزائر)، (د.ط) المؤسسة، الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2014.ص ص 67. 68.

[3] –عبد القادر المجاوي (1848–1914م) من الشخصيات الجزائرية، كان مؤلفا وأستاذا وإماما ومصلحا في أكثر حالات حيث أحدث تأثيرا كبيرا بدروسه ومحاضراته أنظر (عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2012 ، ص 73.

[4] – عبد الحليم بن سماية (1866–1933) نمط حياته وثقافته جعل من علامة بارعا في أداء مهمته في الثعالبية أنظر: (جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850–1950، نشر عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2008،ص45.

[5] – موسوعة أعلام الجزائر (1830–1954)، (ب.ط) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر (د.ت)، ص252.

جريدة الحضارة اسطنبول سنة 1911 وفي العديد من الدوريات العربية في المشرق والمغرب حيث كان للصحافة المشرقية أثر كبير في تكوينه.

كما كتب في جريدة الهلال وانضم إلى جريدة الأخبار بعد عودته إلى المشرق سنة 1908 كمدير ومحرر القسم العربي، أما في الجزائر بدأ نشاطه بتولي القسم العربي من جريدة الأخبار الاستعمارية إذ لم يكن في استطاعته عندئذ 1903 إنشاء جريدة باسمه ماديا على الأقل فأعطى لهذه الجريدة مكانة إذ أصبحت من أكثر الجرائد قراءة ولما رأي بن قدور إقبال السريع من الجزائريين على هذه الجرائد رأي بضرورة إصدار جريدة خاصة به حيث أنشأ جريدة الفاروق.

حيث أصدرها في يوم الجمعة 22 ربيع الأول سنة 1331 هـ الموافق لـ 28 فيفري 1913 بالعاصمة سنتطرق إليها في الفصل الموالي.

كان عمر بن قدور يجالس أشهر المصلحين والمفكرين في الجزائر والمشرق العربي، وانكب على مطالعة العديد من الكتب الدينية والتراثية التي كان لها دور كبير في تكوين شخصيته مثل كتاب يتيمة الدهر لابن المقفع وكتابات المنفلوطي[1]، وغيرها من الكتب.[2]

كما كان بن قدور محل متابعة من طرف السلطات الفرنسية، فخلال وأثناء الحرب العالمية الأولى عطلت جريدته ونفته إلى الأغواط، عين ماضي أصيب بإحباط نتيجة ما لقاه في المنفى وبعد خروجه من السجن عاد لإصدار السلسلة الثانية ومراسلة عدة الصحف، إلا أن الظروف المادية

[1] -ولد في محافظة أسيوط سنة 1876م ، نشأ في بيت جليل بالفقه، حفظ القرآن الكريم بالمكتب وتلقى العلوم بالأزهر كان أديبا انفرد بأسلوب نقيي في مقالاته قام بالكثير من الترجمة والإقتباس للمزيد أنظر (مصطفى لطفي المنفلوطي: النظرات العبرات ب ط ، دار الجليل، بيروت لبنان، 1984م. ص ص) 5-6.

[2] -مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ترعبد عبد الصمد شاهين، ط 6، دار الفكر ، دمشق، 2006م ، ص ص 64-65

والمعنوية حالت دون ذلك، [1] هذا ما أدى به إلى اعتزال السياسة واختار حياة التصوف إذ ارتمى في أحضان الطريقة التيجانية.

كما أن علال الفاسي يرى ابن قدور من ابرز شيوخ التيار السلفي في الجزائر في القرن العشرين وهذا ما نجده من خلال قوله في كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي الشيخ عمر بن قدور أحد المصلحين السلفيين في الجزائر وصاحب جريدتي (الفاروق) و (الصديق)، فبعد تصوفه أصبح من أشد المدافعين الصوفية،[2]أما أسباب تصوفه فيرى ويرجعها صالح خرفي إلى الحالة والأجواء التي عاشها في المنفى حيث يقول "هي عاصمة الطريقة التيجانية أين تروض النفوس الأبية التي استعصت على الاستعمار.[3]

ويذهب آخرون إلى أن ابن قدور قد تحول إلى التصوف، ودخل في الطريقة التيجانية، وألف تأليفا حول هذا الموضوع سماه الإبداء و الإعادة في تملك طريق السعادة، دافع فيه عن طريق المذكورة التي دخلها على يد المقدم محمد بن التواتي الأغواطي، وقد مر بها أن معظم شيوخ الجزائر كانوا ينخرطون في الطرق الصوفية لحماية أنفسهم لأن من لا شيخ له لا حماية له من سوط الإرهاب الاستعماري.[4]

[1] – عبد الحميد ساحل، المرجع السابق، ص125.

[2] – علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م ،ص56.

[3] – مولود قرين، عمر بن قدور الجزائري، دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1886-1932م دراسة في فكرة الإصلاحي والسياسي، ط5 ، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013، ص287.

[4] – أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 280.

المبحث الثاني: مسيرته

1-توجهه الفكري:

رغم الضغوطات المفروضة على الجزائر في الفترة الاستعمارية لم تمنع بن قدور في رفع قلمه فقد كان دائما في الطليعة لدراسة قضايا الأمة الإسلامية.

وقبل الرحب العالمية الأولى أرض ضميره بكتابة عدد من المقالات وبعد الحرب العالمية الأولى أيضا، ومن أبرز مقالاته نجد خطر الأحداث والبدع القومية والدين.[1]

أعلن عمر بن قدور أنه سيكون أول العاملين على محاربة الضلالات والتقاليد المخالفة لروح الإسلام وهذا مهم للحقائق العلمية الصحيحة.[2]

فكما هو معروف عن ابن قدور اتجاهه الإصلاحي وكفاحه السياسي وطنيا ومغاربيا وعربيا وإسلاميا، فلقد كانت الصحافة من أبرز الوسائل التي إستطاع بواسطتها نشر فكرة الإصلاح والتجديد وفضح أعمال الاستعمار ومخططاته.

حيث هاجم كل دعوات التفرنج والإلحاد وكل أشكال الخرافات والبدع حرصا على الدعوة إلى كل ما من شأنه أن يعلي كلمة الدين ويرقى حياة المسلمين.

كما حاول في مقالاته تشخيص حالة المسلمين المتدهورة موضح أسباب التخلف ومقترحا الحلول المناسبة لها إذ أن أسباب التخلف عنده تكمن في سببين أولهما عامل الجهل والتي استغلته الطرق الصوفية في إبعاد الأمة عن فهمها لدينها، أما السبب الثاني فهو متمثل في الإستعمار الفرنسي الذي يكون طائفة من الشباب الموالي لـ.[3]

[1] -موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954)، المرجع السابق، ص256.

[2] - عبد الحميد ساحل، المرجع السابق،ص90.

[3] - مريم بزيان وسامية العبدي، المرجع السابق، ص17.

ويعد في اختيار عمر بن قدور الفاروق لاسم جريدته، هذا ما يدل على عراقة الشخص بدينه واعتزازه بماضيه وتطلعه إلى التاريخ الإسلامي يتمثل في عمر ابن الخطاب في صدر الإسلام، فقد جعل عمر ابن قدور شعارها هذه الحكم المأثورة عن الفاروق عمر بن الخطابي أشكر إلى الله من ضعف الأمين وخيانة القوي.

لذلك فقد كان ابن قدور يؤمن إيمانا قويا بهذه الأفكار حول الإسلام والغرب والاضطهاد ولكنه لا يستطيع أن ينشرها في الجزائر ولذلك كان يراسل نشره وشعره للصحف العربية الإسلامية، وقد نشر سنة 1909 موشحا سياسيا في جريدة الحاضرة التونسية[1]: استعمل فيه السياسة بدل الغزي.

لقد كان عمر ابن قدور من أقطاب الدعوة لجمع شتات المسلمين لذلك تتسم مقالاته دائما بالنزعة الإسلامية كما كان يدعو إلى تأسيس جمعية مغربية للعلماء ولقد لقيت رواجا واسعا فجريدة الفاروق لم تكن المكرمة الأولى والوحيدة لعمر ابن قدور الجزائري فله أولويات غيره.

ويعتبر ابن قدور من أتباع مدرسة الإصلاح الإسلامي المتأثرة بالشيخ محمد عبد ومجلة المنار [2] للسيد رشيد رضا [3] فأراد أن يقلده في مكافحة البدع والخرافات.

فلقد أخذت جريدة الفاروق على عاتقها منذ نشأتها وعلى لسان صاحبها محاربة التخلف، والجمود الذي يتخبط فيها المجتمع الجزائري.[4]

[1] -الحاضرة التونسية: صدرت جريدة الحاضرة التونسية سنة 1988م، وهذا بعد سنوات من تمركز الحماسة الفرنسية في تونس

[2] -مجلة المنار: أنشأت في العشر الأخير من شهر شوال، غرضها هي مسائل يجمعها الإصلاح والديني والاجتماعي للأمة الإسلامية، ظهرة على شدة الحاجة الأمة إليها

[3] -رشيد رضا ولد سنة 1865م هو أحد المجددين للإصلاح

[4] -أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 255-256.

2/موقف الفرنسيين من نشاطه:

وجود الصحافة الوطنية بالجزائر دليل على إثبات نزاهتها وسلامة وجود مقصدها عندما يقف المستعمر في طريقها ويترصد أنفاسها، وكذلك كانت نهاية الفاروق عندما رفضت الرقابة الاستعمارية في الجزائر الإذن بنشر مقال لعمر بن قدور، فتحدى به الرقابة ونشره فكانت النتيجة أن أوقفت الجريدة،[1] ونفي إلى الأغواط، لكن بعد رجوعه أعاد إنشائها في شكل مجلة أسبوعية لتتوقف بعدها نهائيا بين 1920 و 1921.

إلا أن هذا لم يمنعه من ممارسة نشاطه الإعلامي وهذا من خلال تحريره لعدة جرائد جزائرية أهمها صحيفة التقدم والإقدام، لإعادة نشر مقالاته التي سبق وأن نشرها من قبل في جريدة الفاروق، كما يذكر أبو قاسم سعد الله أن هناك من يذهب إلى أن ابن قور قد غيرته ظروف الاعتقال منذ 1915م، حيث اعتزال العمل الصحافي والسياسي وتفرغ لحياة الزهد والتصوف.

كما هو معروف أن عمر بن قدور تعاون مع الصحف التونسية قبل إنشاء الفاروق، كما تعاون هذا الصحفيون والكتاب التونسيون بعد إنشائها، كتب كما قلنا في جريدة التقدم التونسية قبل إنشاء الفاروق، كما تعاون الصحفيون والكتاب التونسيون بعد إنشائها كتب كما قلنا في جريدة التقدم التونسية، وجريدة الحاضرة التي كان يريدها علي بوشوشة وكانت تهتم بشؤون الجزائر، أما الذين تعاونوا معه من تونس فعددهم كثرن أمثال السيد الطيب بن عيسى وأحمد التوفيق المدني، وحسين الجزيري في تونس وعمر ابن قدور الجزائري في الجزائر كان متزامنا تقريبا، وان ذلك يرجع في نظره إلى ما وجدته السلطات الفرنسية من مراسلات بينهم عند تفتيش منازلهم.[2]

[1] – صالح الخرفي، الجزائر والأصالة الثورية، ب.ط الشركة الوطنية للنشر، الجزائر (د.ت) ص 18.

[2] – أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق،ص 280.

3-وفاته:

توفي عمر ابن قدور الجزائري بالجزائر العاصمة سنة 1932م، وقد نعاه صاحب جريدة الوزير الذي كتب على أعمدة هذه الأخيرة في عددها الصادر بتاريخ 1932/02/18.[1]

لقد كان عمر بن قدور من الأوائل السباقين الذين اتخذوا من الصحافة منبرا من أجل المطالبة بالإصلاح الشامل ورفض التجنيد الإجباري، سواء في الجزائر أو في الصحافة المشرقية، فلقد مثلت الصحافة الوسيلة الأمثل في الكفاح السياسي الذي خاضه عمر بن قدور مع مطلع القرن العشرين من خلال كتاباته في الصحافة العربية الوطنية منها وحتى الشرقية والمغاربية، وذلك للتعريف بالقضية الجزائرية في المنابر العالمية.[2]

فقد كان طبقا من أقطاب الشمال الإفريقي وكان صحفيا بأتم معنى الكلمة لأنه يعرف مهنة الصحافة من أولها إلى آخرها، وكان كاتبا كبيرا طالما راسل صحف الشرق الكبرى بمصر وتونس وسوريا وتركيا خصوصا جريدة الحضارة، وإن قلمه لسيال وفكره لثاقب ووجدانه لطاهر ونيته لخالصة وإيمانه لصحيح وعلمه لمصحوب بالتوفيق مع الغيرة المتدفقة على الوطن والدين.[3]

وتحت عنوان "وفاة عالم" نشرت جريدة المرصاد الصادرة بمدينة الجزائر خبر وفاته معتبرة إياه أحد العلماء العاملين في البلاد ومما جاء فيه فجعت الجزائر بوفاة العالم المشارك الشيخ ابن قدور صاحب جريدة الفاروق السابقة وأحد العاملين في هذه البلاد فكان لوفاته وقع عظيم في نفوس عارفيه.[4]

[1] موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، (ب.ط)، دار الحضارة ،الجزائر 2003، ص 112.

[2] - نفسه، ص 113.

[3] - محمد لعربي الزبيري، في الرحاب والتاريخ والنوفمبريون الجدد، (د.ط)، دار الحكمة الجزائر، 2015 ،ص151.

[4] - عبد الحميد ساحل، المرجع السابق، ص143.

خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره نستنتج أن :

عمر بن قدور الجزائري، نشأ في بيئة كونت منه شخصية وطنية إصلاحية بامتياز، فقد ترعرع في وسط أسرة دينية وكذا دراسته في المدرسة الفرنسية وتلقيه دروس على يد مصلحين جزائريين وحفظه للقرآن الكريم ومثابرته على مطالعة الكتب كل هذه العوامل ساعدت في إنماء رصيده اللغوي وتطوير قدراته على الكتابة.

كما نجده أقام علاقات صداقة مع رواد الفكر والإصلاح، وتأثر بشخصيات بارزة ساهمت في تطوير فكره وفتحت عينية على الواقع المرير الذي يعيشه الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة من خلال سفره إلى تونس والمشرق العربي.

كما انه جعل من قلمه سلاحا ووسيلة للنهوض بالمجتمع الجزائري خاصة والمجتمع العربي عامة، معتمد في ذلك على الكتابة الصحفية، بداية بالجرائد العربية التي كانت منبرا حرا استطاع من خلاله التعبير عن آرائه الإصلاحية، هذا ما جعله ينقل تجربته داخل الجزائر ويحرر جرائد الخاصة لتعبير عن واقع الجزائر، من أجل الخروج من القوقعة الاستعمار الفرنسي.

الفصل الثاني

نشاط عمر بن قدور في الحياة الثقافية

المبحث الأول: كتاباته الصحفية

بداية تعرف الصحافة بأنها هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.

فعند دخول الصحافة لأول مرة في مطلع القرن التاسع عشر، حينما أصدر الوالي داوود بإنشاء أول جريدة عربية في بغداد اسمها جورنال عراق، باللغتين العربية والتركية وذلك عام 1816م الجزائر صدرت جريدة المبشر عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية ثم صدرت جريدة كوكب إفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري.[1]

تمثل الفترة السابقة على الحرب العالمية الأولى (1900-1914) البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية [2] إن الصحافة بمفهومها العصري قد ظهرت في أوروبا وتطورت في أحضانها وعرفت ازدهارا كبيرا في القرن التاسع عشر بحيث أصبحت وسيلة اتصال بين السلطة والجماهير وبين الفئات المختلفة من المجتمع توزع المعلومات وتنشرها بين الناس.[3]

فنشأة الصحافة في الجزائر كانت فرنسية بلا نزاع، فلم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا ولم تتحدث كتب الرحالة والأخبار عن وصول الصحف الأجنبية إلى الجزائر قبل الاحتلال، رغم أن بعض الجزائريين سبق لهم أن زاروا أوروبا قبل 1830 وشاهدوا، وربما قرؤوا الصحف في فرنسا وبريطانيا وغيرهما.

[1] – علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، ط1 ، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن عمان ، 2013. ص 26 .

[2] – عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، ب ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص29.

[3] – مريم بوزيان وسامية العيدي، المرجع السابق، ص21.

لقد كان تغلغل الاستعمار داخل الوطن وتحصنه في العاصمة هو بداية لنخبة الأعيان المثقفين من أبناء الجزائر بالاحتكاك بهذا الفن، كما أن مرحلة الصحافة الرسمية في الوطن كانت ضرورة تاريخية.

يعتبر عمر بن قدور من أبرز المستفيدين من التمرس في الصحف الفرنسية صحفي وكاتب وشاعر ورائد من أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي خلال الفترة الاستعمارية.

حيث لعب دورا مهما في إثراء الحياة الثقافية خاصة في المجال والميدان الصحفي من خلال كتاباته ومقالاته المتناثرة في الصحف المغاربية والمشرقية، [1] وكان من أهم كتاباته نجد:

1-جريدة الفاروق (1913-1915) ، (1920-1921) : [2]

قلي لسان ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني حب بلادي [3]

هذا بيت الذي حملته جريدة الفاروق لعمر بن قدور الجزائري، حيث أصدرت في 18 فيفري 1913م أول جريدة باللغة العربية، كانت من ضمن الجرائد العربية الإسلامية وهي جريدة أسبوعية إخبارية مصورة، تظهر كل يوم الجمعة، وهي جريدة أدبية إسلامية علمية لأنها تهتم بالعلم والأدب بصورة فعلية ومواضيعها اجتماعية تهم الناس كثيرا، وما يدل على نزعتها الإسلامية هو الاسم الذي اختاره لها "بن قدور فسماها الفاروق" تيمنا بالخليفة "عمر بن الخاطب" وحتى تكون تفرق بين ما هو الحق وما هو باطل وآمرة بالمعروف وناهية عن المنكر، كما يقول منتشرها.

وقد اختار لها أيضا حكما مأثورة عن "عمر بن الخطاب" لا يعجبكم من الرجل طنطنته ولكن من أدى الأمانة، وكف عن أعراض الناس فهو الرجل" وكان دائما يفتح الفاروق بإحدى أدعية "ابن الخطاب" اللهم إني أسألك العدل في الغضب والرضا به وفي الفاروق نشر كتابا متسلسلا "لرفيق

1 -أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 279.

2 - ينظر الملحق رقم 2 ، ص60.

3 - عبد الحميد ساحل، المرجع السابق، ص 143.

العظم" حول شخصية الخليفة "ابن الخطاب" وكان يتصدر وجه الجريدة في الأعلى بيتا شعريا ذا دلالة دينية ووطنية وهو البيت الذي سبق ذكره (قلمي لسان ..... حب بلادي)[1]

وكانت من بين الأسباب إصداره لهذه الجريدة "افتقار القطر الجزائري إلى جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة وإفادة الشعب الجزائري وتنوير العقول بالمعرفة الأخلاقية والدينية.

أما هدفها الحقيقي فهي جريدة إصلاحية يهمها الدفاع عن قيم الإسلام وشخصية المسلمين الجزائريين".[2]

كما قلنا سابقا أن صاحبها نفي إلى الأغواط، وذلك بعد مضي سنتين من الصدور وبعد أن صدرت 95 عددا ، ولكن بعد رجوع صاحبها من المنفى أعاد المرة الثانية إنشاء سلسلة من الفاروق في شكل مجلة أسبوعية، واشتهرت من (1920-1921) حيث توقفت نهائيا وقام بن قدور بتقديم اعتذاره للجمهور عند توقفها قائلا:"بناء على ما تحرض به المتحضرون افتراه المفترون من إلصاق ونسبة مقالات نشرت في التقدم إلى فإني أعلن صراحة بأني عطلت الفاروق، وفارق السياسة واجتنبت كل خوض فيما يخص الجرائد، ولازمت العزلة التامة.[3]

حيث قال أحمد التوفيق المدني في كتابه بعنوان "كتاب الجزائر"، أنه التف حول هاته الجريدة الكثير من كتاب الجزائر وتونس، كما قال أنها كانت طيب الله ذكرها هي أول عهدي بالصحافة، إذ كتبت بها أول مقال في حياتي سنة 1914، وكنت يومئذ في الخامسة العشرة من عمري تحت عنوان القرآن الكريم فكيف يجب أن نتعلمه".[4]

[1] – صالح الخرفي، المرجع السابق، ص 18.

[2] –علي مراد، الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925 ، 1940، تر محمد بحياتي، ط خ ، دار الحكمة، الجزائر 2007 م ، ص40.

[3] –صالح الخرفي، المرجع السابق، ص19.

[4] –أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1931م، ص 369.

2-الإصلاح الديني في جريدة الفاروق:

قامت الحركة الإصلاحية في الجزائر على تعاليم الدين الإسلامي الذي اعتمد على الكتاب والسنة كمبدأ لتشريعاتها لذا جعلوها انطلاقة لحركاتهم بسبب الأوضاع الدينية التي آلت إليها الجزائر خاصة بعد انتشار البدع والخرفات.[1]

لقد أخذت جريدة الفاروق على عاتقها على لسن صاحبها محاربة التخلف، لهذا نجده يدعو إلى ضرورة استعمال العقل لفهم الدين الإسلامي.

وفي إطار الإصلاح الديني والعقائدي نشر ابن قدور مقال في جريدة الفاروق حمل عنوان مأمورية الإسلام في تخليص البشر كان المبدأ الوحيد الإسلامي صرف العقول البشرية عن كل تلك المخترعات الوهمية.

ونتيجة لتخلف الجزائريين ظهر التقليد بسبب ضعف الإيمان ما جعله يدعو إلى التدبر والتفكر في الأحوال الحاضرة، وانتقد بعد الكتاب وعاتبهم بتقصيرهم في الدعوة إلى الإصلاح.[2]

3-جريدة الصديق (1920-1922):

صدر (15) عددها الأول يوم 12 أوت 1920، وهي جريدة علمية أدبية سياسية اقتصادية مديرها وصاحب امتيازها محمد بن كبير التاجر من بني ميزاب وقد تولى رئاسة تحريرها محمد الزريبي الأزهري،[3]

[1] -عبد القادر المجاوي، "اللمع على نظم البدع"، ب ط ، مطبعة فونتانا، الجزائر 1912م، ص ص 13-14.

[2] -بن قدور "نحن و الأكوان"، جريدة الفاروق، ع 23 ، 1 أوت 1913م.

[3] - ولد سنة 1897م من وجهاء قرية زريبة الواد في شرق بسكرة تلقى مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية ثم انتقل إلى الزاوية الحفناوية بقرية البيانة ثم سافر إلى مصر ليلتحق بجامعة الأزهر، تأثر بالشيخ محمد بخيت المطيعي، دعا إلى ضرورة التعليم والتخلق بأداب الإسلام توفي سنة 1925م للمزيد ينظر محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1 ب ط موفم للنشر، الجزائر 2000، م ص 70.

وتطبع بمطبعة "سرلال" بعد أن كانت تطبع أولا بمطبعة "كريزاتشو" الإيطالية، حيث أن عمر ابن قدور لعب فيها دورا هاما من خلال مساهمته في إنشائها.[1]

كانت لهذه الأخيرة أهداف تسمو إليها من بينها الدعوة إلى التعاون وبناء قيم الدينية والأخلاقية ونشر المعارف، إلا بن قدور لم يبقى ويستمر فيها طويلا، لأنه أعاد اصداره لجريدة الفاروق مرة الثانية، ليستمر ويتولى تحريرها محمد الزريبي كما قلنا سابقا، إلى غاية توقفها نهائيا سنة 1922م، وهذا راجع إلى المضايقات المستعمر الفرنسي.

هذا لم يمنع عمر بن قدور عند توقفه في إصدار وكتابة مقالاته عبر الجرائد، من الخوض مرة أخرى في نشر المقالات في بعض الجرائد كجريدة الإقدام سنة 1923م، وكذلك جريدة وادي ميزاب[2]، لأن غيرته على وطنه لم تمنعه عن التوقف.

بالإضافة إلى هذه الجرائد التي أصدرها بن قدور نجده كذلك يد غوالي تأسيس المدارس والجمعيات من أجل نشر التعليم ومحاربة البدع والخرافات بين أفراد المجتمع، فتأسست وأنشأت جمعية تعليمية وكانت الدافع لتأسيس مدرسية الشبيبة الإسلامية سنة 1923م، والتي تبرع لها أهل العاصمة بحوالي أربعة مائة ألف (400) فرنك،[3] وعليه تعتبر أول مدرسة في الجزائر العاصمة في إطار التعليم الحر المستقل عن التعليم الحكومي من أجل تكوين جيل وشباب جزائري مستقل وله طموح وأهداف، بما أنها تلعب دور هام في الحياة الثقافية والتربية والتعليم، سيما بين الحزبين.

1 – مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تر أحمد حمدي ، د ط ، دار الهومه ، الجزائر، 2003 م ، ص 68.

2 – صدرت يوم 1 أكتوبر 1926 م ، لصاحبها الشيخ أبو اليقظان في الجزائر العاصمة، وكانت تمثل أهل الجنوب وهي ذات اتجاه تربوي وإسلامي ووطني كانت تطبع في تونس، تم تعطيلها من قبل السلطات الفرنسية بعد أن صدر منها 119 عددا للمزيد ينظر (أبو يقظان إبراهيم، تاريخ صحف أبي يقظان ، تق تع محمد صالح ناصر، د ط، دار هومه ، الجزائر 2003 م ، ص19.

3 –أحمد التوفيق المدني، المرجع السابق، ص370.

وقد تولاها أول مرة بن قدور عمر، لكن المدة لم تطل به طويلا حتى خلف الشاعر محمد العيد آل خليفة، [1] فقد استقل من هذه المدرسة رأس مدرسة قرآنية عصرية.

كما نجده نادى بتأسيس جامعة الصحافة الإسلامية سنة 1911م، ونادى بتأسيس مشروع التعاون الإسلامي فقد دعا إلى تكوين جمعية بهذا الاسم بالمغرب العربي بين مفكري المسلمين في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، فقد كان أول المبادرين إلى هذه الدعوة بين الأقطار لجعلها نواة لتعارف أكبر بهم كل البلاد الإسلامية،[2] كان يريد ربطها بمثبلاتها بالمشرق العربي حيث وضع لها برنامجا وتخطيطا وذلك سنة 1914م.[3]

[1] – ولد الشاعر محمد العيد آل الخليفة يوم 28 أكتوبر 1904، بعين البيضاء بمنطقة الأوراس اسمه الحقيقي محمد العيد حمو وينحدر من أسرة متدينة انخرط في العمل الإصلاحي، زاول درامته العربية في مسقط رأسه ثم توجه نحو بسكرة ليقيم بها، بعد أن عرج على الزيتونة فترة وجيزة ، كان تلميذ الطيب العقبي وقد انظم إلى الفريق الصحافي المحلي كان يصدر جريدة صدى الصحراء للمزيد أنظر، علي مراد، المرجع السابق، ص121.

[2] –عبد المجيد نعيمة وآخرون، موسوعة أعلام، الجزائر 1830–1954 ط.خ منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2007،ص255.

[3] –صالح خرفي، عمر بن قدور الجزائري، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص10.

المبحث الثاني: نشاطه الفكري:

مثل مطلع القرن العشرين محطة بارزة في تاريخ الجزائر، من خلال ظهور معطيات جديدة تمثلت في تأثيرات النهضة العربية التي كان لها أثرها في تغير طرق الكفاح من مسلح مثلته المقاومات المسلحة إلى سياسي قادته النخب الجزائرية، وقد كانت الصحافة أبرز نتيجة للنهضة، حيث مثلت ملاذا ووسيلة مثلى لدى النخب الجزائرية من أجل طرح قضايا الجزائريين، وإسماعهم أصواتهم، ومن أبرز هاته النخب نجد المناضل عمر بن قدور، الذي جاهد بكتاباته الصحفية من أجل الرقي بالجزائريين والدفاع عن مصالحهم من تعسف القوانين الفرنسية.[1]

فقد عرف هذا المطلع القرن العشرين بعثة حركية فكرية الأدبية، حيث شهدت ظهور بوادر حركة وطنية فكرية وسياسية حملت على عاتقها مهمة النهوض بالأمة، ويعتبر بن قدور من أبرز الشخصيات الحركة الأدبية والفكرية، وهذا من خلال انتاجاته الفكرية من مقالات الصحفية التي كانت سببا في إضفاء وإعطاء إثراء في الحياة الثقافية المنتشرة في عدة صحف مشرقية ومغاربية.

ومن هاته المنشورات لعمر بن قدور نجدل نحن الأكوان همجية أم مدينة، خطر الأحداث والبدع على القومية والدين، القول الفصل، النفخ في الصور فهل من منشور، سياسة فرنسا في شمال إفريقيا، ومن أثاره كتاب "الإبداء والإعادة في سلك سائق السعادة" الذي ذكرناه سابقا وهو كتاب بعنوان في التصوف[2] سنة 1928م.

[1] – أبو قاسم، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص277.

[2] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى عصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص 243.

كما نضيف إلى أن عمر بن قدور برز في مجموعة من القصائد الشعرية والتي كان لها تفاعل كبير ومساهمة بشكل كبير في نشر الوعي والفكر القومي من أبناء الشعب الجزائري وأبناء العالم العربي ككل، إذ تناول العديد من الموضوعات كانت مثار اهتمام هذا الشعب، وذلك من خلال نبذهم وسخطهم لسياسة المستعمر الفرنسي آنذاك مثل التجنس والفرنسة ومحاولة القضاء على المقومات الشخصية العربية.[1]

فقد عمل عمر بن قدور جاهدا في تسخير شعره لمعالجة القضايا السياسية والإصلاحية نوه فيها دور العلماء في يقظة الشعوب، حيث أطلق أو نوه بأن العلماء المسلمين تقع على عاتقهم المسؤولية ضعف الدين وتردي أوضاع العالم الإسلامي.

حيث انطلق من شعر واتخذ منه منبر لإيصال مبتغاه والحث والإرشاد.[2]

كما أن مبتغى وأصابع بن قدور دينية تكثر فيها ألفاظ الإسلام والإصلاح والسلف [3]

أكيد الليالي بالسقوط دهاها أم المجد من سوء الفعال قلاها

فكم عندنا من الف باغ يكيدونها كيد اللئام عداها

رموها وماسة يديها جنابة بفعل قبيح لا يضر عداها [4]

هذه الأبيات الثلاثة دالة على معاناة صاحبها والحزن والألم ففيها نغمة شجية حزينة، حيث ربط بين نفسه والواقع التي تعيشه البلاد من استهتار الديني.[5]

[1] – خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامعة الزيتونة (1900-1956) ج3، ط2، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2013 م ، ص 774.

[2] –أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص 256.

[3] – أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5 ، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2007، م ص 36.

[4] – عمر بن قدور، "دمعة على الملة"، جريدة الفاروق، ع 13، 16 ماي 1913 م ، ص 4.

[5] – عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري، الحديث، ج1، د.ط ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م، ص 682.

كما أن هذه الأبيات التي ذكرناها المقتطفة في القصيدة لعمر بن قدور، حيث توجه إلى أصحاب أهل الدين، حيث أهملوه وضيعوه، وكذلك إلى الناس الذين هم في ملاذهم ولا هون عنهم، وذلك أن الدين الإسلامي هو السبب في تقدمهم ولا يبالون بشيء.[1]

رفع بن قدور قلمه وسخره للدفاع عن قضيته وهي الدفاع عن الوطن الأم "الجزائر" وعن قضايا الأمة الإسلامية، ما أدى إلى توثيق الصلة بين النهضة الوطنية والنهضة القومية وحركاتها الفكرية والأدبية، فازدهرت الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر.[2]

ونجد من قصائد بن قدور القصيدة الموالية التي أعطت نفسا قوية في الإتجاه الفكري والأدبي للمدرسة الجزائرية، فقصيدة التي تحمل عنوان "يا شرق" فيها الكثير من العاطفة ومنادات صارخة كما أنها تحفز القضية الدينية، القضية العروبة والإسلام.[3]

ومن هذه القصيدة الذي يظهر فيها تفاعله من الحالة المزرية:

يا شرق مالعقول قومك لا تعي نصحا من الماضي إلى المستقبل

صالت عليك مطامع الغرب الذي أرضعته لبن الترقي الأكمل

يا شرقنا إني أعيذك أن ترى متغافلا عنهم فتسقط من على [4]

إن لهذه الأبيات نوع من اليأس والحزن، أضفت وعكست الصورة التي لحق وآل إليها المجتمع الأمة العربية المسلمة من تخاذل رجال السياسة والفكر الدين، فيها مشاعر شجية بالتخاذل والانكسار.[5]

[1] –عبد الله الركيبي، المرجع السابق، ص ص 682-683.

[2] – عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، ب ط ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000م ، ص35.

[3] – خير الدين شترة، المرجع السابق،ص 468.

[4] – مولود قرين ، البعد القومي في فكر النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص 198.

[5] – عمر بن قينة، المرجع السابق، ص36.

بن قدور الجزائري له إيمان قوي بالعروبة والإسلام، ويؤمن بالجملة من الأفكار حول ذلك وحول الغرب والاضطهاد، راسل العديد من الصحف العربية والإسلامية خارج الجزائر، فلم يستطيع أن ينشر جملة أفكاره في الجرائد داخل الجزائر، فكانت جل أفكاره من وحي الواقع العربي ليعبر عن أماليه للشعب الجزائري، من خلال ارتباطه التاريخي، لذلك أطلق أبو قاسم سعد الله عليه اسم "الروح القومية العربية" وهذا ما ذكره في كتابه دراسات في الأدب الجزائري الحديث.[1]

كان لابن قدور معاناة يحملها كفنان وإنسان ويتجلى ذلك من خلال جريدة الفاروق التي فتحت صدرها لحداثة شعرها لما ترويه من أشعار لمؤسسها.

أما عن قصيدة "الأسوة الحسنة" التي قالها بن قدور في حرب طرابلس (1911-1912م) فهي من الشعر السياسي، أشاد بها أهل طرابلس وكفاحهم ضد العدو حيث حملت هذه القصيدة أبيات نذكر منها:

رعى الله قوما من طرابلس الغرب تبين فضل الشرق منهم على الغرب

خلاصة أسلاف كرام وأمة تلاست نعوت الغير في نعتها الرحب

رجال أبو أن يضحك فخارهم أمام العدو الفهم في طلب النهب

فأصلوه نار القهر درءا لبغيه وأبدوا مزايا الحزم والعزم عن قلب

وصانوا دمار الشرق والشرق مشرف على حيرة تفضي إلى الموقف الصعب

على إثر يأس فت في ساعد المنى لقد اطلعوا الأمال تلمع كالشعب[2]

[1] – أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص109.

[2] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص254.

إن عمر بن قدور قضيته الدينية لم تقتصر على الجزائر فقط، بل هزت العالم الإسلامي.[1]

فنجد من خلال جريدة الفاروق العديد من القصائد كقصيدة "نفثات مصدور" وقد نشرها في 4 أفريل 1913م، وهذا البث الأخير من تلك القصيدة.

وسادوا بني الدنيا فاسادوا واحكموا ألبسو بأبناء الذين تقدموا ؟ [2]

والقصيدة "أنين الضمير" والتي نشرت هي الأخرى في جريدة الفاروق يوم 27 أفريل 1913م.[3]

وبهذا دخلت الجزائر مرحلة النهضة، كما قال عنها الكتاب في عدة ميادين مختلفة، "المسرح"[4] فباركت جريدة الفاروق لعمر بن قدور ميلاد الحركة المسرحية واعتبرتها بداية فاعلة في الحياة الجزائر الثقافية، بإعتبار أن جل المسرحيات التي مثلت على خشبة المسرح أخذت من التاريخ الإسلامي والأدب العربي، حيث أشار بن قدور ذلك بقوله "مثلث رواية صلاح الدين فأحسن جوق الآداب تمثيلها وأثرت في نفوس الحاضرين تأثيرا حسنا"

إحياء اللغة العربية التي جعلها أهلها وهجروها حتى اضمحلت في شمال إفريقيا وكانت أن تضمحل فلله در محيها ولله در المجتهدين على إحيائها ونشرها وتعميم نفعها.

[1] –أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص37.

[2] –مريم بوزيان، المرجع السابق،ص35.

[3] – عبد الله الركيبي، المرجع السابق،ص684.

[4] – عمر بن قدور، "الحركة المسرحية"، جريدة الفاروق، ع 02، 07 مارس 1913م.

المبحث الثالث: دعوة إلى التعليم والتعلم:

إن الوضعية المزرية للثقافة والتعليم في الجزائر جعلت من هذا الأخير، يشغل حيزا كبيرا من اهتمامات النخبة الجزائرية سواء المفرنسة أو المعربة.

ويعتبر محمد برحال [1]من الأوائل الذين أولوا أهمية كبيرة بالثقافة الجزائرية، حيث أكد إلى إحدى دراساته على أن سياسة فرنسا التعليمية تهدف إلى إدماج الشعب الجزائري والقضاء على الشخصية الوطنية، لذلك إقترح إيجاد نظام يتكفل بجميع مصاريف تعليم الجزائريين، وفوق ذلك إحترام عادات وتقاليد الشعب الجزائري الذي ظل متمسكا ومعتزا بها ويتم ذلك حسب برحال بإنشاء المدارس قرب السكان حتى يتمكنوا من مراقبة أولادهم، وأن يكون التعليم مجانيا ولو كانت تحت خيمة، حيث قال بأن مسألة التعليم تعتبر رأس مال الجزائر، وحتى إن كانت بمخيمات لأنها تكون جيلا مثقفا،[2] وأمام لجنة مجلس الشيوخ التي قادها "جول فيري" (j.ferry) سنة 1891م حيث أصر وألح على ضرورة الاهتمام بالتعليم العالي للجزائريين.[3]

وبالتالي إن أسرة الفاروق لم تغفل بدورها هي الأخرى الفعال للتعليم في المجتمعات، فعمر بن قدور الجزائري، كان يعتقد بأنه لا نهضة لأمة بدون تعليم وتربية، فمشروعه نهضوي كل ارتكز على هذه النقطة الفعالة في المجتمع، لذلك كان دائما يحث العلماء المسلمين والمفكرين على الاهتمام

[1] – محمد برحال ولد يوم 16 ماي 1857م، بندرومة حفظ القرآن الكريم واكتسب مبادئ اللغة العربية في إحدى الكتاتيب بندرومة، ثم انتقل إلى العاصمة ليواصل دراسته بالمعهد العربي الفرنسي، إلى غاية 1845م، كان من الداعيين إلى تعليم المرأة، كما كان من املعارضين لسياسة التجنيد الإجباري للمزيد ينظر: mohamed berahal, l'avenir de l'islam et res texts, ANEP alger.2006.

[2] –بن شوش محمد، الغزو الفكري للجزائر، المصادر ، ع18، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة 1954م ، 2008 م ،ص65.

[3] –شارل روبير وآخرون، الجزائريوم المسلمون وفرنسا، 1871–1919م ، تر بلعربي ج2 ، د ط ، دار الرائد للكتاب الجزائر 2007،ص813.

بالتعليم والتهذيب أولا في المشاريع السياسية التي لا تجدي نفعا وتؤدي إلى مستقبل يسكنه الظلام والغموض،[1]فكان يرى بأن التعليم هو السلاح الفتاك الذي يمكن للأجيال من خلاله معرفة حقوقهم.

وبذلك يمكنهم مواجهة لاستعمار الفرنسي لما يقوم به من الظلم والفساد، لذلك نجده يقول في إحدى جرائده، أعطوا أولادكم سلاحا قاطعا بواسطته تستطيعون مواجهة اللاعدالة وتضمنوا وجودهم وسعادتهم.

بهذا اعتبرت "الفاروق" أن الأطفال الذين يتركون بدون تعليم حمل ثقيل على الشعب وهو مصيبة بحد ذاته على الشعب والمجتمع، لذلك اتخذت بأن المجتمع الذي لا يهتم بتعليم أبنائه وتنهي روح الثقافة الدينية والعربية فيه، فهو مجتمع غير صالح بمعنى غير مسلم، حيث ورد في إحدى مقالات لجريدة الفاروق إن المسلم يلد ولكن شقي يلد شقيا وجاهل يلد جاهلا، وما جعل الله المسلم شقيا جاهلا إلا لما كان غير مسلم عملا وقولا بل اتخذ غير الإسلام دينا وأخرج مولده فظا غليظا، هذا الوصف الذي وصفه بن قدور على المجتمع العازف عن التعليم حيث شبهه بالمجتمع الميت بدون حياة أو الظروف كالأنعام بدون عقل، كما دعى إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم الابتدائي وجعله إجباريا، كما دعا إلى ضرورة إكمال المراحل التعليمية وذلك خارج الجزائر، في مدارس العالم ونلمس ذلك من خلال قوله "...ولعل النتيجة بعد التعليم الإبتدائي، تكون بتوصل الهيئة العلمية إلى البعث إرساليات طلبة العلم نحو عناصره ومواطنه، ومساعدتهم على التغذي بلبان المعارف في مدارس العاصمة ومدارس وراء البحار..." وهذا راجع إلى اكتساب معارفه خارج الجزائر نتيجة تجربته في تونس ومصر وذلك إدراكه

[1] -مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق (1913م-1915م) (1920-1921) ،مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، المدية ع 45 ، 2019/01/05م ، ص 602.

لأهمية البعثات العلمية المتمثلة في اكتساب المعارف والعلوم المختلفة والاحتكاك بالشعوب الأخرى من جهة ومعرفة حقيقة الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى.[1]

وإن نخبة "الفاروق" ترى لا يمكن تحقيق المشروع التعليمي، إلا أن تكاثفت الجهود بين كل المجتمع، وتأسيس الجمعيات والنوادي التربوية، وكذا المدارس التربوية الابتدائية الحرة لهذا كانت دوما تشيد بالجمعيات والنوادي الثقافية التونسية.

كما دعا بن قدور إلى التضامن والتكافل الاجتماعي، ففي نظره أنه ما حال إليه العالم العربي الإسلامي عامة والجزائر خاصة من ذل وهوان من طرف الاستعمار الفرنسي[2] راجع بالدرجة الأولى إلى غياب عنصر "العصبية"، وكذلك إلى غياب التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا ما كان يسعى إليه الاحتلال الفرنسي فهو أجنبي وفرصة لتفني داخل ووسط المجتمع الأفكار الغريبة الرذيلة.

فبالتعاون والتكافل الاجتماعي يستطيع الشعب أو المجتمع كسر الحواجز التي تعترضه وبالتالي تحقيق نهضة سياسية واقتصادية.

ركز كتاب "الفاروق" في دعوتهم أكثر على "العلماء والمفكرين"، وذلك بضرورة الالتفاف والتعاون والتعارف، بما يفيد الأمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" حسب نظر بن قدور أن العلماء هم المسؤولون وأكثر ملاحة لأنهم تغاضوا أو أهملوا وأخفقوا في السعي في تذكير على الواجب المفروض على المجتمع وهو الاجتماع والتعاون والتعارف، ذلك وأن أوروبا وصلت

1 – مولود قرين ، من مظاهر الإصلاح الديني و التربوي و الإجتماعي في الجزائر ، مرجع السابق ، ص ص 603-604.
2 –عبد الحميد ساحل، المرجع السابق،ص91.

وحققت من التقدم والازدهار نتيجة أعمال المفكرين، فهم الذين مهدوا مراحل أحدهم بالتعاون وتأليف الجمعيات لمقاومة أي طارئ مهلك لأممهم.[1]

وإلى جانب التعاون الذي تفرضه معطيات المجتمع المنحط خاصة على العلماء، فإن الإصلاح والإرشاد فرض على كل مسلم، وعلى كل فرد من أفراد المجتمع في تثقيف العقول وإصلاح الضمائر وتحسين المدارك.

دعوة الفاروق لعلماء ومفكري الجزائر إلى التضامن والتعاون إلى إنشاء جمعية للعلماء والمثقفين المسلمين في الجزائر عبارة عن فكرة كانت تراود المصلحين الجزائريين منذ مطلع القرن 20.[2]

لقد كان عمر بن قدور واعيا بالوضع الذي يعيشه الشعب الجزائري من الجهل والتخلف، حيث أعتبر الجهالة من أسباب فناء الشعوب، كما طالب بضرورة تعميم التعليم في وسط الجزائريين على غرار الأوروبيين، وفرضه وإجباره حتى ينهض الجميع، لكن هذه النداءات لم تكن تلقى رواجا وآذانا صاغية لأنها ليست من أولويات الاستعمار، الذي يهدف إلى إبقاء المجتمع الجزائري فقيرا ومتخلفا ليثبت تفوقه، ومن هنا جاءت نداءات عمر بن قدور الجزائري بضرورة تحمل والنهوض والمشاركة في التعليم أبنائه مادامت الأبواب مغلوقة فقال "...لقد امتلأت مدارس الدولة وبقي السواد الأعظم من الأطفال المسلمين بلا تعليم، أي بلا حياة، في الحقيقة والاستعداد لقبول الحياة فواجب على مجموع أفراد الشعب بداعي الضرورة وجوبا عينيا أن يقوموا ببذل وسعهم في إحياء هذه الأعضاء

[1] -مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي، في الجزائر من خلال جيردة الفاروق، المرجع السابق،ص607.

[2] -نصر الجويلي، "جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة"، المجلة التاريخية المغاربية، ع 49-50 تونس، جوان 1988م، ص 108.

الميتة"، هذه الرسالة التي فهمت واقع الشعب الجزائري، وآلت على نفسها تعليم الشعب الجزائري وفتح المدارس دون النظر إلى الاستعمار، فشكلت دعوة بن قدور معينا نهلت منه الجمعية.[1]

كما أولى عمر بن قدور المرأة الجزائرية حيزا مهما وكبير ا في تفكيره ونشاطه الإصلاحي وبعده التنويري، وكان ذلك في الدعوة إلى تعليم المرأة وترقيتها. حيث أعتبر أنه من الخطأ تغييب هذا العنصر البشري عن دوره الحيوي في بناء المجتمع، ولهذا يقول أن الخلل موجود في الحركة التهذيبية عند الشرقيين، وأظهر وجود هذا الخلل اثنان أولهما حرمان المرأة من التغذي بلبان المعارف، والثاني قصر تعلم الرجل على قواعد اللغات، كما نصح بن قدور على تربية والاهتمام بالبنات والبنين دون إحداث فرق في ذلك لان النهوض بالمجتمع يتطلب الاعتماد عليها مع بعض، ولهذا وجه خطابه لكل الفاعلين في القضية من مفكرين وعلماء وأغنياء وأولياء، حيث نجده قال "البنات والبنون كلهم عرضة لهذا الويل الشديد المقبل عليهم والمقبلون عليه، يخشى عليهم منه لأنهم جاهلون أبناء جاهلين وأشقياء خرجوا من أشقياء".[2]

ولهذا طالبهم بارسال أبنائهم وبناتهم إلى مجالس التعلم كما لها من فائدة، كما قال ولكننا نقولوا لهم ابعثوا في المرأة المسلمة روح الآداب الدينية..." هنا تبين لنا نظرة بن قدور ورسالته إلى تحصين المرأة عبر تعليمها شرعيا حتى تتصدى لدعاة التخريب والفرنسة الذين يحاولن إخراجها من الفضيلة إلى الشعور بدعوى التحضر والحداثة.[3]

[1] -خليل كمال، الفكر الاصلاحي عند عمر بن قدور (1886-1932)، جامعة محمد لمين د باغس، سطيف2 ، الجزائر ، د.ت ،ص236.

[2] -لونيسي إبراهيم، القضايا الوطنية في جريدة المبشر، 1947-1970 م رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1993-1994 ، ص56.

[3] -بن قدور ، جريدة الفاروق، ع 38، 28 نوفمبر 1913م.

وما يبرز اهتمام "الفاروق" بالمرأة هو المقال المطول الذي نشره بن قدور تحت عنوان "بجهل المرأة المسلمة نال الدين من الكوارث البدع ما ناله" دعا فيه إلى ضرورة تعليم المرأة بهدف تحريرها من قيود وأغلال الجهل الذي كثيرا ما يجبرها إلى الانحراف الخلقي، بسبب الجهل تفككت العديد من المجتمعات، ومن خلال هذا آثار عمر بن قدور على مقولة والاعتقاد السائد بأن تعلم المرأة خروجا عن الدين " إذ يعتبر أن جهل المرأة عبارة عن خسارة كبيرة للمجتمع الجزائري، لما في ذلك انعكاس كبير وخطير على العقيدة الإسلامية ومساسا بالقومية.

ويرى بن قدور أن المرأة الجاهلة بقدر ما تضر بالمجتمع والدين فإنها تلحق المضرة بزوجها، لأني بإنفاقها على الكهنة والدجالين تساهم في إفلاس زوجها، فحين أن المرأة المثقفة لها تأثير طيب على زوجها فتجعله يعي قيمة الأعمال الخيرية وبالتالي يساهم في بناء المدارس وإنشاء النوادي الثقافية.[1]

أما عن تأثير المرأة على الأبناء فيؤكد "بن قدور" أن لها تأثير خطير جدا فلو كانت عالمة متنورة بتعاليم الدين لحمت أبناءها من الانزلاق في البدع والخرافات مع أهل الطرق الصوفية، ولغرست فيهم حب الاستقلالية، وبعدما ألح وبين الدور الذي تلعبه المرأة داخل الأسرة وداخل المجتمع، حيث طالب الأولياء بضرورة إرسال بناتهم إلى مجالس العلم، مبينا أن هذا راجع ويعود بالفائدة الكبيرة لمجتمع راق ومتنور والخروج من الجهل للدفاع عن نزاهة الدين الإسلامي، فمن هذا المفهوم يتضح لنا الأمر وهو الفرق بين نظرة بن قدور للمرأة المتعلمة وتوعيتها توعية صحيحة ونظر الاستعمار الفرنسي للمرأة التي تنشئ على تعليم عصري غريب حتى يسهل دمج الشعب الجزائري في حضيرة المجتمع الفرنسي.[2]

[1] – بن قدور، "بجهل المرأة"، جريدة الفاروق، 382، 28 نوفمبر 1913م.

[2] – نفسه.

الفصل الثالث

مواقفه من القضايا المحلية و المغاربية

المبحث الأول: التجنيس + التجنيد الإجباري

على صعيد القضايا الداخلية فإن عمر بن قدور، يعد من أوائل الكتاب الجزائريين الذين قاوموا حركات الاستعمار الفرنسي، فقد خاض هذا الأخير حربا لا هوادة فيها في قضية من أخطر القضايا، التي كانت تتربص بها فرنسا المجتمع الجزائري، هي الإدماج والتجنيس، حيث تعد أفكاره في هذه المسألة إرهاصا للحركة الإصلاحية الحديثة.

في هذا المنطلق أطلق بن قدور عبارته "الإدماج الجنسي" على مشروع التجنيس الفرنسي، وقد قام بحملة عليه من خلال مختلف الصحف الجزائرية والعربية والمشرقية بما في ذلك مجلة "الحضارة" الصادرة في تركيا، حيث ذكر في هذه المجلة نجد قال "فمالنا من رغبة في الاندماج بفرنسا ولا بغيرها من الأجناس وما لنا رغبة في نيل الحقوق التي تجبر علينا الويل والدمار"[1]

وبذلك فإن بن قدور قد تصدى للنخبة للمطالبة بنيل الحقوق مقابل التجنس، محذرا المسلمين إلى هذه الدعوات التي تهدف بدورها إلى دمج الأمة الجزائرية في الأمة الفرنسية، وبالتالي القضاء على العناصر المجتمع الجزائري والتي تميزه على المجتمع الفرنسي، ما يؤدي إلى فقدان شخصيتهم، وإن افقدوها رضوا بالاحتلال وسلموا به.[2]

كما رفض بن قدور وواجه قانون التجنيد الإجباري وقابله بالاستنكار والرفض، فقد كان وافيا لما سيترتب من عواقب وخيمة لهذا المشروع، لذا عمل جاهدا وسارع إلى التشهيد بمخاطره، [3] في محاولة لمنع تحوله إلى قانون رسمي.[4]

[1] – محمد ناصر، المقالة الصحفية، نشأتها تطورها أعلامها من 1903 م إلى 1931م ، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978،ص 365.

[2] – المرجع نفسه، ص 366.

[3] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992،ص176.

[4] – صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، المرجع السابق، ص151.

لقد مثل قدور مرسوم التجنيد الإجباري 03 فيفري 1912 م منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر حيث أنه أحدث جدلا عند عامة الجزائريين وعند النخب الجزائرية سواء الفرنسية منها أو الإصلاحية كان هذا المرسوم من أهم القضايا التي تناولها عمر بن قدور في كتاباته الصحفية، سواء منها في الصحافة المحلية أو المغاربية، وذلك من ظهور حقيقة المحتل ونية في تطبيقه لهذا المشروع وفق المنظور الفرنسي الذي هو يخدم مصالح العدو الفرنسي والمستوطنين دون الجزائريين.

ولقد كان رد فعل المسلمين ذوي النزعة الإصلاحية أسرع مما كان متوقعا، خاصة وأنهم قد أصيبوا بخيبة أمال وذلك نتيجة في عدم مساواة مدة التجنيد والتي كان مقررها 3 سنوات مقابل ذلك 2 سنتين للفرنسيين.[1]

حيث نشرت مجلة le temps حوالي تسع (9) مقالات وذلك بين شهري ماي وجوان 1912 جاءت تحت عنوان "كيف تنظم شمال إفريقيا حيث أصدرت صدى واسع كونها استهدفت الدور الواسع للنخب الإسلامية في بلدان المغرب العربي، حيث محذرة من أن نشاط هاته النخب الإسلامية سيكون معاديا لفرنسا في ظل نظام العنف القائم، ومن أجل هذا الاكتفاء بتحقيق المساواة في الضرائب.[2]

وبن قدور لم يكن بإمكانه كمصلح وصحفي سوى تحذيرلا الشعب الجزائري وتوعية أبنائهم المعنيين بالتجنيد الإجباري وذلك قبل التحاقهم بصفوف العسكر الفرنسي، من خلال نشر عدة مقالات في الصحافة الوطنية منها قال "طور جديد للجزائر والجزائريين"، والذي صرح فيه بأن فرنسا

[1] – شارل روبير أجرون، المرجع السابق،ص 742.

[2] – نيكولاي دياكوف، حركة الفتيات الجزائريين في مطلع القرن العشرين ترعيد عبد العزيز بن بوبكر د ط أ، أمد وكال للنشر، الجزائر، 2015 ، ص167.

تطلب الجندية وذلك راجع لعدم وثوق فرنسا بالجزائريين في ميدان الحرب، لذلك يجب علينا توعية أبنائنا وملأ قلوبهم إيمانا وخلقا، قبل التجنيد.[1]

تبلور موقف عمر بن قدور نوعا وذلك بعد إدراكه بأن مسألة التجنيد أصبحت أمرا واقعا مفروضا لا محالة منه، وذلك في البداية رفض رفضا قاطعا لمشروع التجنيد الذي طرحه السيد ميسيمي منذ 1907م، والذي طرح فكرة استغلال الجزائريين وتجنيدهم من أجل الاستفادة منهم في حروب فرنسا.

ولكن من خلال كتاباته نجده يحدد رفقة الإصلاح بين موقفه الرافض لاندماج الجزائر في فرنسا، متشبتا بضرورة الحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

أكد عمر بن قدور في مقالاته التي نشرها أن الهدف من المشاركة في التجنيد هو إثبات الحسن اتجاه فرنسا، وأشار إلى أن مسألة التجنيد في الحرب قد تزيد من حظوظ الجزائريين في تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك من الحاجة فرنسا إلى الجزائريين، لأن التجنيد يمكن للجزائريين أن يستعملوه كورقة ضغط من أجل المطالبة بتحسين أوضاعهم وأحوالهم ونلمس ذلك في قوله "حاجتنا إليها أن تحترم قوميتنا وملتنا وأخلاقنا، وتمهد لنا السبيل لنسترجع ما فقدناه من هذه الأصول الثلاثة وتسمح لنا بفتح المدارس لتهذيب أبناءنا وفق ما تقتضيه مصلحتنا ثم مصلحتها نلمح من هذا التفكير لدى بن قدور ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية وذلك من خلال تعليم الأطفال في المدارس لكي يحافظوا على العروبة والإسلام، فهذا عبارة عن مصلحة متبادلة بين الطرف الفرنسي

[1] – بن قدور، "طور الجديد للجزائر والجزائريين"، جريدة الفاروق، عدد 49-20 فيفري 1914 م.

والجزائري وذلك بتعليم الدين الإسلامي على حساب الجزائريين والتعليم العمراني والعمل على حساب الفرنسيين.[1]

حيث كانت فرنسا لا تعترف بحقوق الأهالي ولا تكترث لحياتهم، فكيف تكثرت لتحسين أوضاعهم، ومن خلال إصدارها لعدة قرارات في التجنيد الإجباري أعلنت من يطالب بالحقوق بطريقة أو بأخرى فإن مصيره الإعدام من قبل الإدارة الفرنسية.

لقد أكد عمر بن قدور تمسكه بموقفه بتحسين أوضاع الجزائريين فهو يلتمس الوقوف والتجند مع فرنسا لغاية لديه وهي تحصيل الحقوق، وقد أعرب عمر بن قدور بعد موقفه من الدعاية الألمانية وخاصة الهجوم الذي شنته على عنابة وسكيكدة دون تقديمها أية وعود للجزائريين ونجده يستلطف بالإدارة الفرنسية حول مسألة التجنيد، ليستغل الوضع القائم.

إن هذا الموقف الذي تبناه عمر بن قدور حول مسألة قبول التجنيد الإجباري لصالح فرنسا والوقوف معها، لم ينسه أو يوقفه من استعراض سياستها، فكان دائما يلفت الأنظار إلى القوانين الاستثنائية نم خلال مقالاته وذلك في أن إعتبار المسلم الجزائري في الوقت الأمن والهدوء لا يعدو أن يكون سوى متوحش لا يرقى إلى مرتبة الفرنسيين، لكنها تخاطبه مخاطبة الشجعان النبلاء في وقت الحرب وبالتحديد عندما هب الألمان لقتالها ونكس في ذلك في قوله "...إن فرنسا ستدرك حاجتنا وتفقه معنى ما نطلبه إن بذلنا لها حاجتها في هذه الآونة الصعبة"[2]

قام عمر بن قدور بصياغة مطالب الجزائريين في إطار الإصلاح، فنجده يذكر فرنسا بضرورة حسن معاملة الشعب الجزائري الذي له مقومات شخصية إسلامية.

1 – علي رزيق وعبد المجيد قدور ، عمر بن قدور ومواقفه المناوئة للتجنيد الإجباري من خلال كتاباته الصحفية، مجلة الدراسات ، عدد 1، جوان 2022 م ، ص 140.

2 – عمر بن قدور "إلى الشعب الإسلامي"، جريدة الفاروق، ع 73، 10 أوت 1914م.

كما ذكر فرنسا بإخلاص الجزائريين المسلمين لها، خاصة فيما يتعلق بمسألة الدفاع عنها والتجنيد لجانبها، وكأنه بذلك يريد أن تعترف بشهامتهم فتقابل إخلاصهم ودفاعهم عنها بمنحهم لحقوقهم التي لطالما نشدوها.[1]

لقد كان عمر بن قدور من الأوائل السباقين الذين اتخذوا من الصحافة منبرا من أجل المطالبة بالإصلاح الشامل ورفض التجنيد الإجباري سواء في الجزائر أو في الصحافة المغاربية، لكن المتتبع لمواقفه من التجنيد يرى تغيرا في المطالب من الرفض إلى المطالبة بحقوق المواطنة وذلك راجع إلى أن الجزائريين كانوا في موقف ضعيف ما جعلنا نلاحظ في مقالاته تراجعا عن فكرة رفض التجنيد الإجباري، وهو ما جعله يعول على الحقوق مقابل التجنيد المفروض عنوة على الجزائريين بأسلوب أو بآخر.[2]

[1] -بن قدور، "سياسة فرنسا في شمال إفريقيا"، جريدة الفاروق، ع 42.02 جانفي 1914م.

[2] -علي رزيق وعبد المجيد قدور، المرجع السابق،ص144.

المبحث الثاني: موقفه إتجاه الغزو الإيطالي على ليبيا 1911م:

كانت إيطاليا آخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال التوسع الاستعماري، وكانت ليبيا عند نهاية القرن التاسع عشر، هي الجزء الوحيد من الوطن العربي في شمال إفريقيا الذي لم يتمكن الصليبيون الجدد من الاستيلاء عليه ولقرب ليبيا من إيطاليا جعلها هدفا رئيسيا من أهداف السياسة الاستعمارية الإيطالية، وكان على إيطاليا وهي الدولة التي كانت غير محسوبة في عداد الدول الكبرى آنذاك، أن تحصل على موافقة الدول الاستعمارية الأخرى لتنفيذ مشروعها لاحتلال ليبيا، وعلى ذلك فقد استطاعت في ميدان السياسة الدولية أن تحصل على مباركة وموافقة كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا والنمسا وروسيا خلال الأعوام 1898-1904م، بموجب اتفاقات مع هذه الدول ومن خلال مبدأ "إ، تعطني أعطك" والذي تستخدمه دبلوماسية الدول الكبرى الاستعمارية، استطاعت أن تضمن حرية العمل في ليبيا على طريق الاحتلال.[1]

وعلى الرغم من أن طموح الاستعمار الإيطالي نحو ليبيا قد بدأ يتركز منذ سنة 1881، بعد أن فقدت إيطاليا الأمل في تونس، فإن قضية احتلال ليبيا والحرب التركية الإيطالية تعود بجذورها إلى مؤتمر برلين[2]1878، حين حاول السياسي الألماني بسمارك[3] أن يوجه في وقت واحد اهتمام فرنسا وإيطاليا إلى تونس.

[1] -الحواس الغربي، مقدمات الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911 م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 12 ، دت ، ص192.

[2] -مؤتمر برلين: عقد المؤتمر لتوضيح ترسيم معالم الاستعمار ووضع حد الاصطدام بين القوى المتصارعة، فكان مؤتمر برلين نقطة تحول لتقييم القارة الإفريقية، للمزيد ينظر: عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني.

3 - بسمارك : وليد في 01 أفريل 1815 م ، بروسيا ، التحق بكلية الحقوق سنة 1832 م في غوتنغان فدرس القانون والعلوم الإنسانية وفي سنة 1836 تخرج وعمل كمحامي في برلين ، كون لألمانيا إمبراطورية استعمارية في 12 شهرا للمزيد ينظر (عابد سفيان ، المرجع السابق، ص 15).

وفي فيفري 1887، وقع سمارك اتفاقا ثانيا مع إيطاليا اعترف فيه بحق إيطاليا في احتلال طرابلس[1]وفي جوان 1911 أقر البرلمان الإيطالي غزو ليبيا.[2]

إن العدوان الإيطالي 1911 والقضية الطرابلسية، كانت من بين القضايا التي حركت مشاعر عرب المسلمين، والتف حولها الجميع، ويعد عمر بن قدور الجزائري من بين الأشخاص الذين التفوا حول هذه القضية الطرابلسية، فتحت عنوان "طرابلس للطرابلسيين" نشر أخبار المقاومة التي كانت تصله من مصر.

كما قام بنشر خطبة المجاهد سليمان الباروني مؤسس الجمهورية والذي التقى فيما بعد في الجزائر سنة 1914م.[3]

إن كتابات ومقالات بن قدور شكلت نبراس يستنهض بها الهمم للتصدي للعدوان الإيطالي، كما أن خضع الأطماع الغربية على العالم العربي والإسلامي القائمة على نشر الفتن والأكاذيب بين المسلمين قصد تقسيمه والسيطرة على أجزائه، ونجده قد كتب في هذا الخصوص قائلا:"...وتنصب الدسائس على بلاد العرب، وترويج فيها الأكاذيب الأجنبية، وتقوم فيها الفتن في كل ناحية، وتنهك حرمات بيضة الإسلام ويزدري بها أهلها، ويتبرأ منها ذويها، هناك يود كل واحد لو أن رأسه خرعه وتخيل واحة طرابلس الغرب وبرقة دون أن يعاين هذا المصاب الجلل".[4]

كما التف إلى الدولة العثمانية معاتبا من موقفها السلبي المتخاذل في نصرة الإسلام والمسلمين في ليبيا، التي كانت خاضعة لإدارتها وذلك من خلال عمر بن قدور أنها قد باعتها لإيطاليا، وهذا

[1] -محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي، ج1، ط1، دار التراث للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 2004، ص ص 73. 74.

[2] -نفسه، ص 78.

[3] -ساحل عبد الحميد، المرجع السابق،ص445.

[4] -صالح خرفي، عمر بن قدور الجزائري، المرجع السابق، ص107.

نلمسه في قوله "فالواجب أن لا ننسى من أسلم ضعيفا لقوي يفتك به، إلا أن الفتك سيلحقه بأفظع صورة ولو بعد حين، من حيث لا يدري أنه مفتوك أو مقتول..."[1]

حيث وجه بن قدور العديد من انتقادات للساسة العثمانيين وهذا في سياق دعم القضية الليبية، من خلال اعتباره ان قراراتهم غير وجيهة وكان هنا موقفه واضحا في انتقاده تعامل الدولة العثمانية المتخاذل مع الاحتلال الإيطالي لليبيا.[2]

ومن مقالاته الصحفية، مقال بارز حمل عنوان "ليتقوا الله في طرابلس" مثل عن موقفه إتجاه السياسيين العثمانيين"[3]، وهنا يندرج أن عمر بن قدور حمل مسؤولية الاحتلال الإيطالي بسبب العثمانيين وهذا لاهمالهم وعدم الحد من سياسة الظلم والتقهقهر الداخلي، وعدم سعيهم لصلاح البلاد وترقية الأوطان التابعة لها.[4]

فبعد عجز الدولة العثمانية في حماية طرابلس الغرب، وقف مشدوها أمام تخاذل الجميع العرب والمسلمين الذين أصبحوا فريسة سهلة أمام الاستعمار.[5]

اتسمت مقالات ابن قدور بنقد سياسي لاذع ففي سلسلة من مقالات تحت عنوان "ما أكل الثور الأحمر إلا لما أكل الثور الأبيض"، شمل على انتقاد العثمانيين، واعتبر الصلح هو ضعف ومذلة الدولة العثمانية والعالم الإسلامي، لأن الصلح في نظره مجرد خدعة يلجأ إليها المحتل لتحقيق أهدافه

[1] -جريدة الفاروق، 9 ماي 1913م.

[2] -عبد الحميد ساحل، المرجع السابق ص 108.

[3] - صالح خرفي، المرجع السابق ، ص 104.

[4] - عبد الحميد ساحل، المرجع السابق،ص 440.

[5] - عمر بن قدور، "ليتقوا الله في طرابلس"، الثقافة، ع 1 ، مارس 1971، الجزائر ص 82.

الاستعمارية، وهذا نابع عن تجربته مع الاحتلال الفرنسي، وعليه تتبع أخبار الحرب الدائرة بين الإيطاليين والليبيين، وينشرها في جريدته الفاروق.[1]

ويبدوا أن بن قدور كان معجبا، بنضال وبطولات الليبيين الذين قاموا ببسالة ضد العدو رغم ضعف الإمكانيات، وقلة السند والدعم، وخاصة من الدولة العثمانية.

أطلق قصيدة في هذا المنوال على الشعب الليبي، حيث قالها في حرب طرابلس، فهي في الشعر السياسي منها هذا البيت:

فهم معشر أرضوا الإله وحسبهم منرية رفع الذل عن عاتق الشعب[2]

كما أن المستعرض لقصائد ابن قدور يجد نفسه أمام مواضيع متداخلة ومتشابهة يذكر فيها الشاعر بالقضية الليبية ومساندا لها من خلال كتاباته الصحفية.

[1] -عبد الحميد ساحل، المرجع السابق،ص108.

[2] - أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، المرجع السابق،ص254.

المبحث الثالث: موقفه اتجاه الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1912م:

بداية وقبل أن نتطرق إلى موقف عمر بن قدور من الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1912م نتكلم قليلا عن بدايات هذه الحماية الفرنسية.

فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 30 مارس 1912م:

خلافا للجزائر وتونس، فقد احتفظ المغرب الأقصى باستقلاله الشكلي طيلة القرن 19م، إلا أنه في غضون ذلك القرن تحول إلى شبه مستعمرة أوروبية وهذا باستناد على العديد من المؤتمرات والاتفاقيات في ظل ذلك التكالب عليه من طرف فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، وإسبانيا.[1]

فقد حاولت فرنسا تجسيد مشروعها الاستعماري حيث أغارت على المغرب الأقصى، وقامت على إثر ذلك باحتلال وجدة وقسم كبير من المغرب وهو دليل على الرغبة الملحة من طرف الفرنسيين في احتلال المغرب بعد فشل المساعي السلمية[2] ومن المؤكد أن دخول فرنسا لفاس، زاد من حدة التوتر في العلاقات الفرنسية الألمانية رغم التسويات التي قامت بها فرنسا مع ألمانيا، وتمخض عنها ما يسمى بأزمة أغادير، وهي الفرصة التي انتهزتها فرنسا لتثير حملة عسكرية على منطقة الشاوية، لتبرير هدفها وتطبيق مقررات مؤتمر الجزيرة، وتمكنت من دخول فاس وإخضاع السلطان عبد العزيز وانتهاء الأمر إلى المولى عبد الحفيظ[3] الذي سرعان ما خضع للفرنسيين تحت الضغط، وأمام تصفية فرنسا

[1] – إسماعيل العربي، فرض الحماية الفرنسية على تونس والمغرب الأقصى (1881م-1912م)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ع9، سبتمبر2021، ص 487.

[2] –نفسه، ص 489.

[3] – المولى عبد الحفيظ: هو مولى عبد الحفيظ بن الحسن الأول الحسني، ولد في 1863م، وهو السلطان ال16 في دولة الأشراف العلويين بالمغرب، انتدبه السلطان عبد العزيز عاملا على مراكش، ثم استعان بالفرنسيين لعزل أخيه، اقترن اسمه بمعاهدة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى، توفي في 1937، للتدقيق حول هذه الشخصية ينظر (فؤاد صالح السيد، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي، د ط ، مكتبة الحضدية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2010 ، ص ص 375. 376.

لجميع العلاقات التي من شأنها أن تعرقل انفرادها بالمنطقة، أصبح الجو ملائما، ولم يبق أمام احتلال فرنسا للمغرب إلا اكتساب الصيغة القانونية من خلال عقد الحماية.

وتحت ضغوطات فرنسا وقع السلطان عبد الحفيظ معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م، والتي بموجبها خضع المغرب للإدارة الفرنسية، وعليه سعت فرنسا إلى تطويق المغرب بشتى الطرق والوسائل، كما تم تعيين الماريشال ليوتي كأول مقيم عام على المغرب، وفي ظل هذا وأمام تخاذل المولى عبد العزيز الذي لم يحرك ساكنا أمام توقيع عهد الحماية بينه وبين الوزير ريتو، طلب المغاربة من الإمام حمايتهم وتنظيم الحرب ضد الفرنسيين.[1]

إن عمر بن قدور كان أول من دعا إلى القومية الإسلامية [2] ومن القضايا التي تفاعل معها هذا الصحفي، الجليل هي القضية المراكشية سنة 1912م، حيث أثبت بن قدور على انفتاحه على القضايا الخارجية سواء ما تعلق بالمسائل العربية أو الإسلامية، وذلك نم خلال كتاباته الباكرة في مختلف الصحف كصحيفة "الأخبار" أو صحيفة "الحضارة"، أو الكتابات والمقالات والعناوين المختلفة التي حملت همومه وهموم الجزائر المكسورة تحت ظلم الإستعمار.[3]

وكما قلنا القضية المراكشية هي من القضايا التي شغلت فكره وقلمه للتكالب الاستعماري على المغرب الأقصى، حيث عاصر مرة أخرى اندحارا وسقوطا سياسيا مس العالم الإسلامي، ووقوفه عند الأزمة المراكشية وفرض الحماية الفرنسية عليها سنة 1912م، على الأسباب الحقيقة وراء هذه الحماية الاستعمارية، حيث اعتبر ذلك من سنن الله في خلقه والتي تقوم على نهوض أمم وسقوط أخرى فقد كتب "حكمت سنة الكون" ولا معقب لحكمها، أن يكون للضعفاء في هذا العصر رمس أبدي تدفعهم إليه أيد قوية متسلطة، لا تبرح أن تضر بهم ضربة قاسية عن القاضية، وهذه البلاد

[1] -إسماعيل العربي، المرجع السابق،ص ص 490. 491.

[2] – أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ، المرجع السابق،ص278.

[3] -صالح خرفي، عمر بن قدور، المرجع السابق،ص120.

المراكشية التي بعد أن قضت أمدا طويلا تتحرك في ظروف حرجة أوشكت أن تقع فيما وقع فيه زملاؤها من الضعفاء"

وخوفا من المتابعة والرقابة المفروضة على الصحف، بين أنه ليس بصدد النقد لفرنسا التي تسعى لنشر المدينة، إنما يقصد الاستعمار الذي يهدف إلى إخضاع الشعوب واستعبادها، ولكن حسب النصح ولهذا قال "...إني لا أنقد سياسة فرنسا في مراكش بنوع خاص، بل انتقد تلك الأجهزة التي اعتادت أوروبا أن تستعملها كلما أرادت أن تضر بأمة شرقية وإني أنتقد تلك الأجهزة ولو تكون في تركيا نفسها...".

وبذلك تتجلى لنا حكمة عمر بن قدور في الالتفاف على الإدارة الاستعمارية في محاولة إيصال صوته والتعريف لهذه القضية، خاصة أن السلطان المغربي هو الذي آثر هذا الوضع في ظل الصراع الأوروبي حول القضية المراكشية.[1]

[1] -خليل كمال، المرجع السابق،ص240.

المبحث الرابع: الوحدة المغاربية

الإسلام بدوره جعل المغرب العربي وحدة لا تتجزأ، فتعاليم الروحية والسامية والعروبة جمعت هذا الأخير على بيان وعرق وآداب دينية والأمة مسلمة واحدة،[1] وهذا المفهوم يتجلى في أن لا انفصال بين العروبة والإسلام إلا أذا انفصل الجسد عن الروح، إذ لا غنى للعروبة عن الإسلام ولا معنى للإسلام بغير العروبة، هنا الصورة التي جمعت بالدرجة الأولى الدول المغرب العربي.[2]

يقف الشاعر مفدي زكريا شامخا على إيمان قوي بوحدة المغرب العربي كجزء من الوحدة العربية الكبرى، تبقى عضوا في جسد الأمة وخاصة الأقطار الثلاثة المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، وقد تقاسم القطران الأخيران المحن في أكثر من منعرج في الصراع من الاحتلال الأوروبي، حيث قال مفدي زكريا:

وهل الجزائر غير تونس لحمة ووشيجة وأرومة وأصول

والمغرب العربي إن ساد الحجى أقطابه بلغ المدى المأمولا[3]

فهنا انتماء حضاري وتاريخي، والشعور المشترك، ذلك أن مقومات المغرب العربي تستمد شرعيتها من الماضي والمصالح المشتركة، هذه المقومات جعلت المخطط الغربي يستهدف ضرب المقدرات المعنوية والمادية المشتركة وهذا عن طريق الهيمنة العسكرية".[4]

وأمام هذه المواضيع ظهر عمر بن قدور التي مثل الوحدة المغاربية من خلال كتاباته الصحفية ذات طابع إصلاحي وثقافي وعصري.

---

[1] -محمد البشير الإبراهيمي ، مواقف الإمام الإبراهيمي، ج3، د ط ، عالم الأفكار المحمدية، الجزائر، 2015م ، ص162.

[2] - عمر بن قينة، الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، د ط ، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا 2018م، ص98.

[3] -نفسه، ص ص 96- 97.

[4] -محمد بن سمينة، صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة، د ط ، دار المدني الجزائر 2004م، ص3.

حيث كان لهذا الأخير بن قدور عدة نشاطات ذات طابع إصلاحي والاجتماعي والسياسي، كل هذا مثله في أهم جرائده وهي جريدة "الفاروق" وغرس من خلالها وحدة الشعور بين الشعوب المغرب العربي لمقاومة الاستعمار الأجنبي.[1]

فقد شهد المغرب العربي العديد من الأساليب التفرقة والخلاف والفساد داخل هذا المجتمع من طرف الاستعمار الذي عمل جاهدا على تشكيل عدة خلافات بين أبناء المغرب العربي، لذلك سعى مع المصلحون بكل جهد لمساندة العمل الجماعي والوقوف أمام الاستبداد الاستعماري والتأكيد على الهوية القومية.

نادى عمر بن قدور سنة 1914م، بتأسيس جمعية التعارف الإسلامي في شمال إفريقيا بذلك إعتبر من الأوائل السباقين في التطلع إلى الوحدة المغاربية، وأول من بادر إلى هذه الدعوة بين الأقطار الثلاثة خاصة في جريدة الفاروق.[2]

ولقد خص مقال بعنوان "التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا" في جريدة الفاروق خصته للطبقة المفكرة المثقفة لاعتبار التعارف قوة حقيقية، وذلك أن العمل يكون بالتعارف قبل كل شيء، لهذا نجده يحث على التعاون والإتحاد بين الدول المغرب العربي.[3]

كما دعا بن قدور إلى تأسيس "جامعة الصحافة الإسلامية" ويتضح من الدعوة هو جمع الشمل والانتقال إلى العمل الميداني، وبالتالي فهو خطوة أولى للإتحاد المسلمين تحت شعار ودعوة

[1] -أبوبكر الصديق حميدي، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954 د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2015م، ص45.

[2] - خير الدين بشترة، "النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس، 1960-1956م" ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع، ع7، ديسمبر 2012، ص 194م.

[3] -عمر بن قدور، "التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا"، جريدة الفاروق، ع 68. 06 جويلية 1914م

الجامعة الإسلامية التي نادى بها كل من الشيخ جمال الدين الأفغاني[1]ومحمد عبده وانتقلت إلى مختلف أرجاء العالم العربي والإسلامي.

كما شدد على المهمة النبيلة للصحافة في دفع الامة للنهوض وشحذ الهمم ولهذا إشترط تنظيمها في نقابة لتوحيد الرؤى، وتخطي العجز الذي تعاني منه مختلف الصحف العربية والإسلامية، والتضييق بسبب الإستعمار.[2]

يعتبر بن قدور عمر من أشد المتمسكين بالإسلام وأصول الدين، فقد قام يدعو إلى تكوين جماعة التعارف الإسلامي الجزائرية التونسية المغربية، وكان الحسين الجزيري من تونس من بين الأوائل الذين دعموا هذا المشروع، ويتجلى ذلك من خلال مقال كتبه تحت عنوان "التفرق داء والإلتئام دواء" هذا دليل على أسلوب المبادرة للنهوض للتعارف والتحذير والحث المثقفين على عدم الاستهزاء بهذا المشروع الذي أطلقه صاحب جريدة الفاروق.[3]

[1] -جمال الدين الأفغاني، ولد سنة 1839م، انتقل إلى كابول تجول في مختلف أرجاء العالم زار مصر، الهند، تركيا إيران، أوروبا، حيث أسس في فرنسا جمعية العروس الوثقى وأصدر مجلة باسمها، توفي عام 1897م للمزيد (محمد بن سمينة، المرجع السابق،ص9).

[2] -صالح الخرفي، عمر بن قدور، المرجع السابق،ص120.

[3] -الحسين الجزيري، "التفرق داء والالتئام دواء"، جريدة الفاروق، ع 69 ، 13 جوان 1914م، ص 10.

وقد نشر كذلك مقال تحت عنوان "المشروع العظيم" في جريدة الفاروق وذلك يوم 21 أوت 1914، من طرف مصلح يدعى إبراهيم بن حاج عيسى، معبرا عن المشروع ووصفه بالدواء للأمة. حيث يعتبر أبو يقظان [1]من الذين دعموا مشروع عمر بن قدور، وبرز ذلك في كتاباته الصحفية ولهذا دعا بن قدور الجوانب الصحفية في التعارف والتضامن المجتمعات لاسيما العربية منها والدول المغربية على وجه الخصوص، فالصحافة أمضى الأسلحة التي تحارب بها الحركة الإصلاحية وتنشر من خلالها بثقافتها وأرائها وأفكارها.[2]

[1] -أبو اليقظان: ولد أبو اليقظان (إبراهيم بن عيسى) سنة 1888 في القرارة إحدى بلديات ميزاب وإحدى دوائر ولاية غرداية حاليا، درس على الطريقة التقليدية فحفظ القرآن الكريم ومبادئ الدين واللغة العربية وتعلم مبادئ التجارة، وفي سنة 1912 توجه إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة، وعاصر بعض الوقت هناك نذة الشيخ عبد الحميد بن باديس، كما درس في المدرسة الخلدونية، وفي سنة 1914 ترأس أول بعثة ميزابية، زيتونية إلى تونس وهو تقليد سار عليه الميزابيون عدة عقود، وقد توالت أنشطة أبو يقظان في الجزائر بالإضافة إلى الكتابة في صحف عديدة، أسس مطبعة عربية سنة 1931م، للمزيد ينظر أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5 ، المرجع السابق، ص ص 290-291.

[2] -محمد نلصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائري، ط خ ، عالم المعرفة، الجزائر 2015، ص 365.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن عمر بن قدور فقد كان أكثر اعتدالا في مسألة التجنيد الإجباري ولهجته كانت مختلفة بين ما كان يكتبه في الجرائد العربية خارج الجزائر بينما كان يكتبه في جرائده داخل الجزائر، فقد كان ابن قدور على دراية بكل التطورات السياسية والخبايا والدسائس الاستعمارية، وعليه تفاعل مع أهم القضايا العربية الحساسة التي شهدها العالم العربي ولهذا سخر قلمه لكشف هذه الدسائس وتحذير المسلمين منها، ولمناصرة الأقطار العربية في كل النكبات التي تمر به، كما يرجع بأن الهجمة الاستعمارية التي كانت على العالم العربي نتيجة تخاذل المسلمين وتناكرهم وعدم اتخاذهم بعوامل القوة وللتصدي للأخطار الخارجية والاستعمارية نادى بضرورة، التكافل والتقارب بين العرب ولم شمل المسلمين، فقد كان دائما مسخر قلمه في كتابة قضايا الأمة العربية الإسلامية وأولهما المغرب العربي وعليه أولا اهتماما كبير بالقضية الليبية وسخر قلمه لتنديد بالغزو الإيطالي لليبيا ودعا إلى جامعة الصحافة الإسلامية.

خاتمة

الخاتمة:

في نهاية دراستي للموضوع (عمر بن قدور الجزائري ودوره في القضايا المغاربية من خلال كتاباته الصحفية 1906 م-1927م) توصلت إلى النتائج التالية:

*تلقى تربية دينية وعصرية في آن واحد، وذلك يعود للتأثير الإيجابي للبيئة الاجتماعية ودور الذي لعبته أسرته خصوصا فهي كانت بمثابة سند ومدرسة له.

*استطاع أن ينهي إحساسه وانشغاله بمأساة الشعب الجزائري والمغاربي معا

- تأثر عمر بن قدور بالنهضة بالمشرق العربي

- تميزه بروح التميز والاستقلالية عن الآخرين، مما جعله يستفيد من تجارب غيره من دعاة الإصلاح والنهضة في العالم الإسلامي.

- إن كتابات عمر بن قدور الصحفية لم تقتصر على الوطن الأم فقط الجزائر، بل راحت إلى أمد بعيد في انجازاتها ، إلى الخارج في إطار المراسلات، فكان الهدف الحقيقي لذلك هو التعريف بالقضية أو الأوضاع القائمة في الجزائر في تلك الفترة.

- راسل العديد من الجرائد العربية الإسلامية ذات تأثير إيجابي على الشعوب بالعالم الإسلامي

- يعتبر عمر بن قدور من الرواد الأوائل لحركة الإصلاح الديني والاجتماعي وذلك ضميره اتجاه وسوء الحياة الاجتماعية وكثرة الضلال والانحراف فحارب كل أشكال البدع والخرافات مستنهضا بذلك الهمم لليقظة والنهوض.

- تواصل عمر بن قدور الجزائري مع مختلف الصحف العربية، ذلك من خلال نبوغه المبكر للصحافة الإعلامية، ووجدانه وغيرته على وطنه، مما جعلته يؤسس صحف خاصة به، أهمها صحيفة الفاروق.

- تعتبر جريدة الفاروق والتي تأسست سنة 1913م، أول جريدة إسلامية في الجزائر، روجت لفكرة التقارب بين أهالي شمال إفريقيا متجاوزة الحدود القطرية أقلامها وفي اهتماماتها.

الخاتمة:

- تمكن بن قدور من إثبات الإسهام الفكري والعلمي في أسبقية الطرح الإصلاحي والتنويري على المستوى الجزائري.

- كان عمر بن قدور من الأوائل الإصلاحيين الذين طالبوا بحث التعليم لأبناء المسلمين الجزائريين ذلك أن التعليم مطلبا إصلاحيا وسياسيا ودينيا ثابتا لديه.

- أسس بن قدور جمعية الشعبية الإسلامية الجزائرية سنة 1927م، ثم أسس مدرسة عصرية في مدرسة "السلام".

- حمل عمر بن قدور خصال أدبية التي عن موهبته فقد كان كاتبا مرموقا وشاعرا متميزا، وقد استغل هذه الموهبة الأدبية في توعية المجتمع الجزائري والمغاربي والعربي في بث الوعي واليقظة وصحوة الضمير الجماعي.

- واجه عمر بن قدور الجزائري من خلال رفع صوته في وجه السياسة الاستعمارية، فنادى بسياسة الإدماج والتجنيس والتجنيد الإجباري ووضح أبعاده الدينية وأخطارها للرأي العام إلا أن موقفه لم يكن واضحا من هذا المشروع، لكن يبقى بن قدور من الأوائل الذين نددوا المشروع التجنيد في الصحافة العربية خارج الجزائر، لأنه يتعارض مع العقيدة الدينية للجزائريين

- حارب بن قدور البد والخرافات وكل من يشوه العقيدة الإسلامية وذلك من خلال الدعوة إلى الرجوع للقرآن الكريم والابتعاد على كل مظاهر الشرك والكفر.

- كان قلم بن قدور دائما ما يكتب على قضايا الأمة العربية والإسلامية وأولها المغرب العربي

- تبنى عمر بن قدور قضايا المغرب العربي المشتركة وعملها محل نضاله في نظم الصراع مع الاستعمار محاولا غرس قيم القومية وهذا من خلال انتصار لكل قضية مستقطرا من أقطار المغرب العربي.

- دعوة عمر بن قدور المفكرين المسلمين شمال إفريقيا للمصارعة في الاجتماع والتعارف والتعاون ذلك أن الآمال معقودة عليهم في إرشاد الأمة.

– بادر بالدعوة إلى تأسيس جماعة التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا موجها الدعوة لمفكري الأقطار الثلاث بأن يعملوا على تنمية روح التعاون بينهم بغرض التآلف والإتحاد.

– تجاوب عمر بن قدور وحسرته وتألمه إتجاه الشعب المغاربي، ويتضح ذلك من خلال ردة فعله إتجاه القضية الطرابلسية من الاحتلال الإيطالي من خلال كتاباته ومقالاته الصحفية.

– كذلك تواجبه إتجاه الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى، كما أن عمر بن قدور نادى بتأسيس جامعة الصحافة الإسلامية.

– أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات في حق عمر بن قدور من خلال مراقبة نشاطه، ففي سنة 1915م أوقفت الإدارة الفرنسية الاستعمارية صحيفة الفاروق وتم اعتقاله ونفيه إلى مدينة الأغواط

– واصل عمر بن قدور بعد الحرب العالمية الأولى نشاطه الإعلامي إلا أن نبرته الحادة بدأت تخمد شيئا فشيئا.

وفي الأخير من يرى ويقرأ كتابات ومسيرة الرجل "عمر بن قدور الجزائري " يدرك أن هذا الرجل الذي ناضل من أجل الجزائر والمغرب العربي ككل ولتوحيد الأمة الإسلامية العربية يدرك حق الدراية بين كمال البداية وتدني النهاية، والذي تجعله يتساءل بينه وبين نفسه هل السجن والمنفى سلبا منه الفكر الثوري ؟ أم أن هناك حقيقة أخرى لا نعلمها ؟

الملاحق

ملحق رقم 1 صورة عمر بن قدور الجزائري [1]

[1] – صالح خرفي: عمر بن قدور الجزائري، المرجع السابق ، ص 5.

ملحق رقم 2 واجهة جريدة الفاروق [1]

[1] – محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 73.

ملحق رقم 3 مقالة عن ليبيا لعمر بن قدور [1]

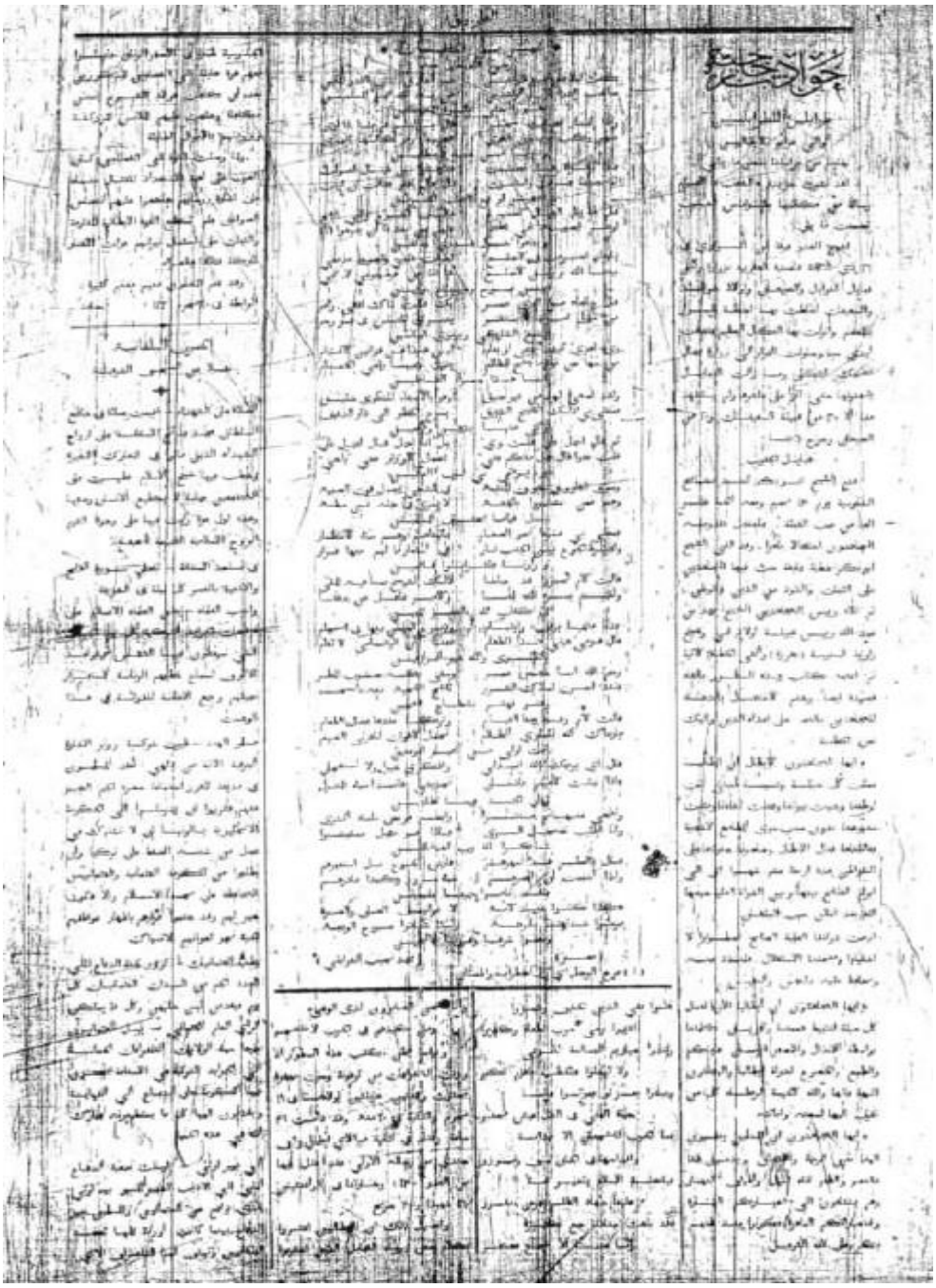

[1] – محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 74.

ملحق رقم 4 واجهة جريدة الفاروق [1]

الفاروق

جريدة إسلامية علمية اجتماعية أدبية

لصاحبها: ابن جلفون

[1] – محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 75.

ملحق رقم 5 جريدة الفاروق [1]

الفاروق

جريدة إسلامية علمية اجتماعية أدبية

لصاحبها: أبو حفص

[1] – محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 76.

ملحق رقم 6 جريدة الفاروق [1]

الفاروق

جريدة إسلامية علمية اجتماعية أدبية

[1] – الفاروق ع 1 ، 28 فيفري 1913 م .

ملحق رقم 7 ديباجة جريدة الجزائر [1]

الجزائر

AL DJAZAIR

Revue Algérienne d'Education Sociale

M. Omar RACIM, Rue Mogador, 2

ALGER

[1] – الجزائر ع 1 ، 27 أكتوبر 1908 م .

ملحق رقم 8 ديباجة جريدة اللواء [1]

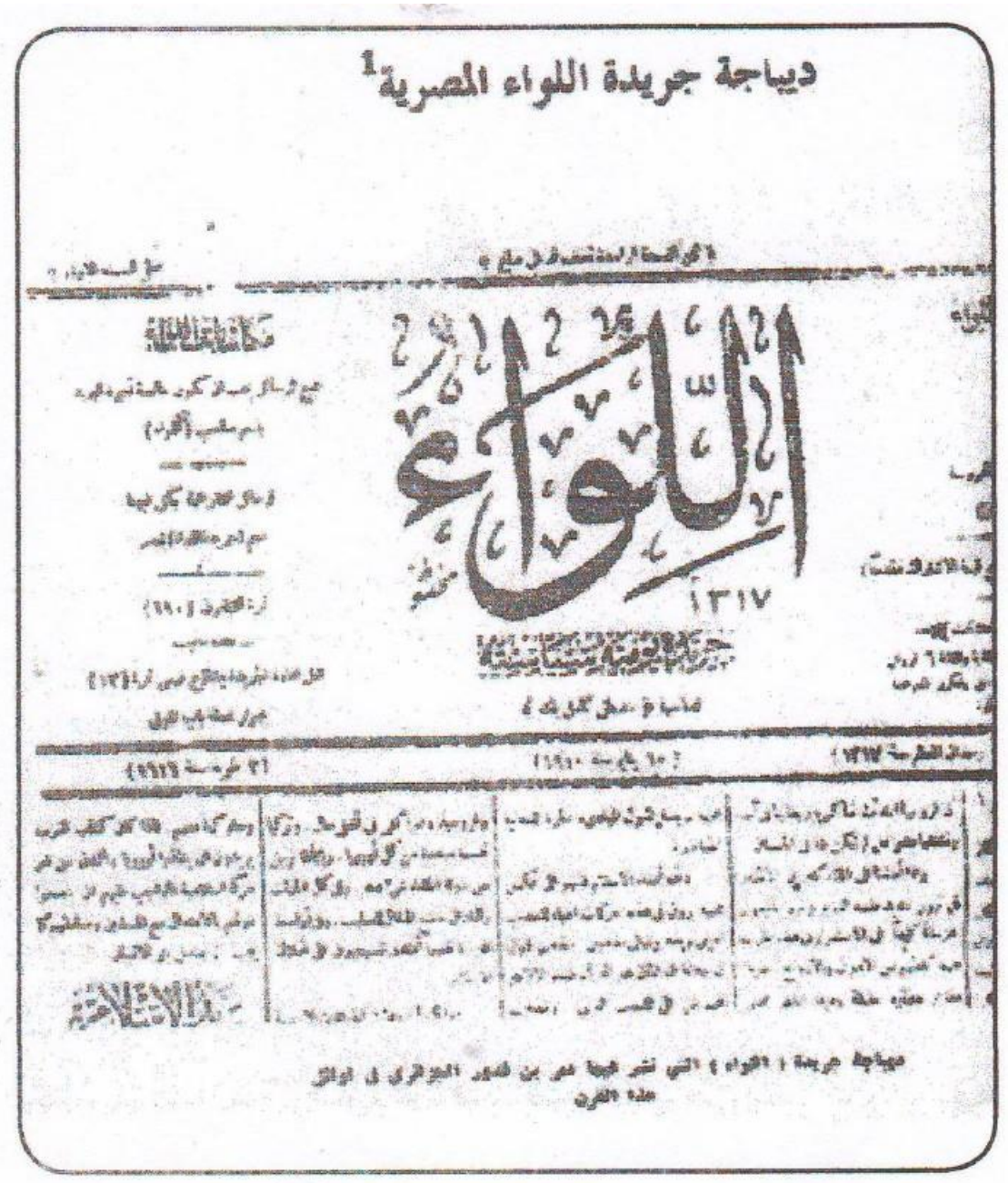
ديباجة جريدة اللواء المصرية[1]

اللواء

١٣١٧

[1] – صالح خرفي ، عمر بن قدور الجزائري ، ص 68.

ملحق رقم 9 صورة لعمر بن قدور الجزائري [1]

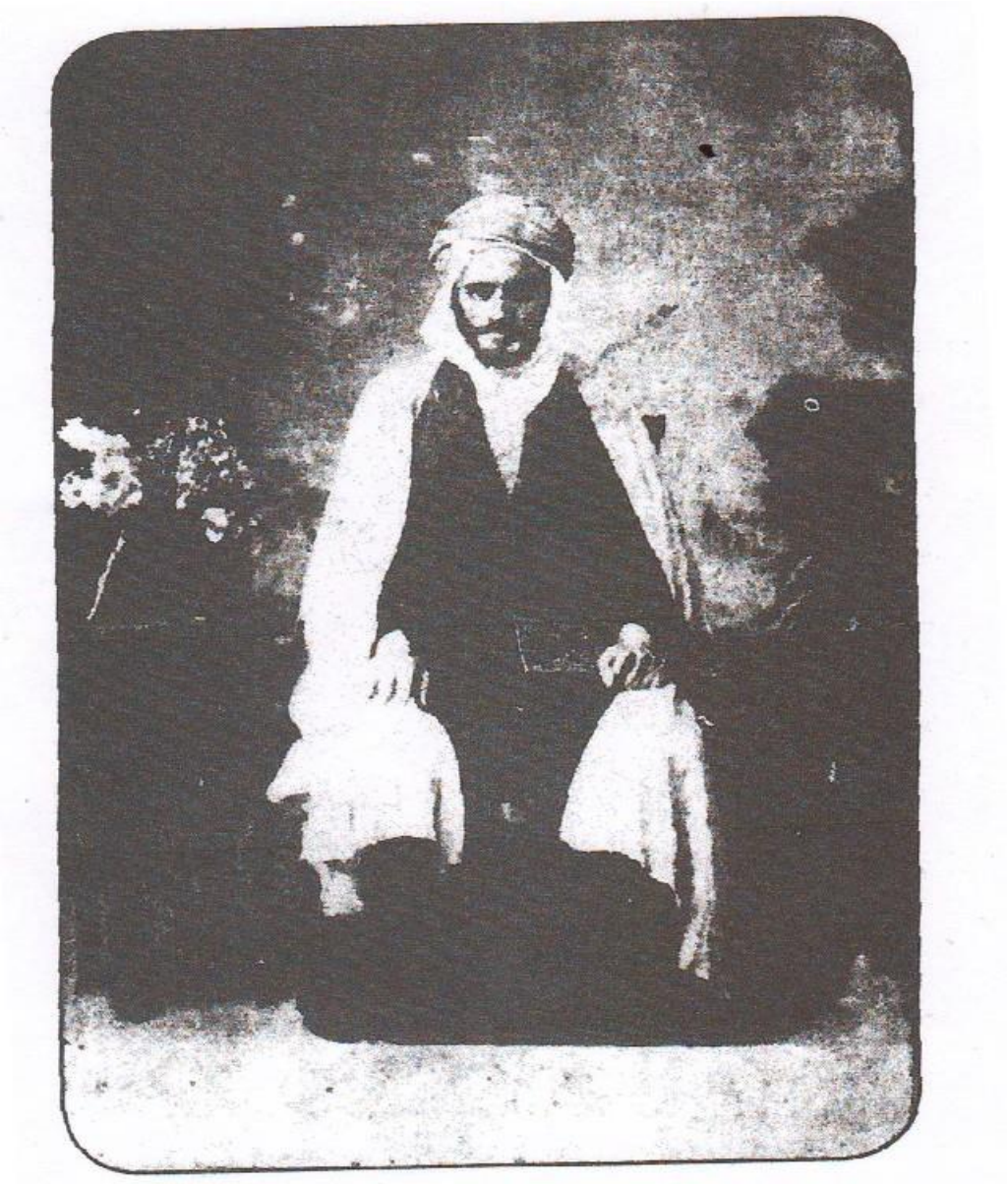

[1] – صالح خرفي ، عمر بن قدور الجزائري، ص 5.

ملحق رقم 10 أهم مقالات بن قدور في جريدة الفاروق

المقالات ذات طابع إصلاحي (ديني، تربوي، اجتماعي)[1]

الموضوع	العدد	تاريخ النشر
غفلتنا	1	28 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 1	3	14 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 2	4	21 مارس 1913
نحن والأفاكون	4	21 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 3	5	25 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 4	6	2 أفريل 1913
نفات مصدور(شعر)	6	2 أفريل 1913
معضلات اليوم والغد 5	7	11 أفريل 1913
معضلات اليوم والغد 6	8	18 أفريل 1913
معضلات اليوم والغد 7	9	25 أفريل 1913
متى نفقه ؟	13	23 ماي 1913

[1] – قرين ، عمر بن قدور ، ج 1 ، ص 314 وما بعدها.

ملحق رقم 11 تابع للملحق السابق

نحن والأكوان 1	23	1 أوت 1913
نحن والأكوان 2	24	8 أوت 1913
نحن والأكوان 3	25	15 أوت 1913
نحن والأكوان 4	22	أوت 1913
مراحل الأمم ومراحلنا	12	سبتمبر 1913
بجهل المرأة المسلمة	28	نوفمبر 1913
نحو المستقبل	12	ديسمبر 1913
هلم ننهض إلى التقدم بالعلم	40	19 ديسمبر 1913
علام التخاذل علام التنافر علام التناكر؟	16	جانفي 1914
لينهض من القوم الأحياء	30	جانفي 1913
خطر الأحداث والبدع على القومية والدين	11	ماي 1914
خطرالأحداث والبدع على القومية والدين	18	ماي 1914
نحو النهوض	21	أكتوبر 1920
خطواتنا إلى المستقبل	6	نوفمبر 1920

ملحق رقم 12 تابع للملحق السابق

حول المسألة الأهلية	48	13 فيفري 1913
طور جديد للجزائر والجزائريين	49	20 فيفري 1914
حديث والحوادث	77	9 أكتوبر 1914

جـ ـ مقالات ذاتطابع قومي

الموضوع	العدد	تاريخ النشر
قلب أواب (شعر)	2	7 فيفري 1913
مصيبة تركيا فيعدم الاعتبار 1	10	2 ماي 1913
مصيبة تركيا فيعدم الاعتبار2	11	9 ماي 1913
يا شرق (شعر)	11	9 ماي 1913
مصيبة تركيافيعدم الاعتبار 3	12	16 ماي 1913
دان النهوض ولم يدن 1	14	30 ماي 1913
فتاة طرابلس الغرب (شعر)	16	13 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 2	16	13 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 3	17	20 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 4	18	27 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 5	19	4 جويلية 1913
التصادم السياسي (تيار المطامع في الشرق)	20	11 جويلية 1913
التصادم السياسي (تيار المطامع في الشرق) 2	21	8 جويلية 1913

ملحق رقم 13 واجهة جريدة الصديق [1]

[1] – محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 86.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1-المصادر :

1. إبراهيم أبي اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، تق تع محمد صالح ناصر، دار هومه، الجزائر 2003 م.
2. الإبراهيمي محمد البشير، مواقف الإمام الإبراهيمي، ج3 (د.ط)، عالم الأفكار المحمدية الجزائر 2015، م.
3. فاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، مطبعة الرسالة القاهرة، 1948م.
4. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر 1931م.
5. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 -1940 م، تر محمد بجباتي، ط خ ، دار الحكمة، الجزائر 2007 م .
6. مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جموتح أحمد حمدي، د.ط، دار هومه الجزائر 2003م.
7. منفلوطي مصطفى لطفي، النظرات العبرات، ب ط، دار الجليل، بيروت، لبنان 1984م.

2-المراجع :

1. mohammed ben rahal, l'avenir de islam et autres texetes, ANEP, alger, 2006.
2. اصر محمد، المقالة الصحفية نشأتها تطورها أعلامها من 1903 إلى 1931م، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.
3. **بالفرنسية :**
4. بن سمينة محمد، صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة، د.ط ، دار المدني، الجزائر، 2004م.

5. بن قينة عمر، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، د.ط، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000م.

6. بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2012م.

7. بن نبي مالك، وجهة العالم الإسلامي، تتر عبد الصمد شاهين، ط6، دار الفكر دمشق 2006م.

8. حميدي أبوبكر الصديق، القضايا المغرب العربي في اتهامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2015م.

9. خرفي صالح، عمر بن قدور الجزائري، ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.

10. دياكوف نيكولاي، حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، ترعبد العزيز بوبكر، د ط ، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015م.

11. رضا محمد رشيد، مجلة المنار، د ط ، دار المطبعة المنار، بيروت لبنان، 1998م.

12. الركيبي عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، ج1، د ط، دار الكتاب العربي الجزائر 2011م.

13. روبير أرجون شارك، الجزائريون المسلمون وفرنسا،= 1871-1914م ، د ط ، دار الرائد للكتاب الجزائر 2007م.

14. الزبيري محمد العربي، في الرحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، د.ط، دار الحكمة الجزائر،2015م.

15. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2 ، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1992م.

16. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1914م) ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998م.

17. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954 م.ج 8 ، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان 1998م.

18. سعد الله أبو قاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007م.

19. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامعة الزيتونة (1900-1956م)، ج3. ط2، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر 2013م.

20. صاري جيلالي، بروز نخبة مثقفة الجزائرية 1850-1950 ، تر المعراجي المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2008م.

21. صالح الخرفي، الجزائر والأصالة الثورية، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر د.ت.

22. الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج1، د ط ، موقع للنشر الجزائر،2000م.

23. عبد الحميد ساحل، عمر بن قدور الجزائري (رائد الصحافة الإصلاحية في الجزائر)

24. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962م، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م.

25. قرين مولود، البعد القومي في فكر النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين، مدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.

26. قرين مولود، عمر بن قدور الجزائري، دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1886-1932م، دراسة فكره الإصلاحي والسياسي، ط5، دار الخليل العلمية، الجزائر 2013م.

27. كنعان علي، الصحافة مفهومها وأنواعها، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن،عمان 2013م.

28. المجاوي عبد القادر، اللمع على نظم البدع، د ط ، مطبعة فونتانا، الجزائر 1912م.

29. المقريف محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاصر، صفحات من التاريخ السياسي، ج1، ط 1، دار الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004.

30. المهيدي محمد صالح، تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية، ط1، دار المطبعة الرسمية، تونس،1965م.

31. ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ط5، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م.

3-المجالات:

1. إسماعيل العربي، "فرض الحماية الفرنسية على تونس والمغرب الأقصى" (1885م-1912م)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ع 9 ، سبتمبر 2021م.

2. برهاني، منوية التجديد عند محمد رشيد رضا، مجلة الإحياء، ع 12 د ت.

3. بن قدور عمر، "الإفتتاحية"، مجلة الفاروق، ع 1.8 أكتوبر 1920 م.

4. شترة خير الدين ، النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900م-1956م، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع، ع7، ديسمبر 2012م.

5. عابد سفيان، "مؤتمر برلين الثاني وانعكاساته على القارة الإفريقية" ، مجلة الدراسات الإفريقية ،ع6، 02 ماي 2018م.

6. علي رزيق وعبد المجيد قدور، "عمر بن قدور ومواقفه المناوئة للتجنيد الإجباري من خلال كتاباته الصحفية" ، مجلة دراسات، ع1 ، جوان 2022م.

7. الغربي حواس، "مقدمات الاحتلال الإيطالي لليبيا1911م" مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع12، د.ت.

8. مولود قرين، "من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق (1913م-1915م) (1920-1921م)، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، المدية ع 45، 05 جانفي 2019م.

9. نصر الجويلي، "جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة"، المجلة التاريخية المغاربية، ع 49-50، تونس، جوان 1988م.

4-الجرائد :

1. بن قدور عمر،"التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا" جريدة الفاروق، ع 68 06 جويلية 1914م.

2. الجزيري الحسين،"التفرق داء والإلتئام دواء" جريدة الفاروق، ع 69 13 جوان 1914م.

3. بن قدور عمر، جريدة الفاروق، ع 57، 20 أفريل 1914م.

4. بن قدور عمر، "بجهل المرأة"، جريدة الفاروق، ع 38 نوفمبر 1913م.

5. بن قدور عمر، "طور الجديد للجزائر والجزائريين" ، جريدة الفاروق، ع49 20 فيفري 1914م.

6. بن قدور عمر، "سياسة فرنسا في شمال إفريقيا"، جريدة الفاروق، ع 42 02 جانفي 1914م.

7. بن قدور عمر، "الحركة المسريحة"، جريدة الفاروق، ع 02. 07 مارس 1913م.

8. بن قدور عمر،جريدة الفاروق، ع38 28 نوفمبر 1913م.

9. بن قدور عمر،"ليتقوا الله في طرابلس، الثقافة، ع1، مارس 1971م.

10. بن قدور عمر، "إلى الشعب الإسلامي"، جريدة الفاروق، ع 73 10 أوت 1914م.

11. بن قدور عمر،"نحن والأكوان" جريدة الفاروق، ع 23 01 أوت 1913م.

12. بن قدور عمر،جريدة الفاروق، ع9، 09 ماي 1913م.

13. بن قدور عمر، "دمعة على الملة"، جريدة الفاروق، ع13، 16 ماي 1913م.

5-الموسوعات والمعاجم:

1. بن قينة عمر، الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، د ط ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2018م.

2. السيد فؤاد صالح، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي، د ط ، مكتبة العضدية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2010م.

3. عبد الحميد نعيمة وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر، 1830-1954، ط5، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

4. كمال خليل، الفكر الإسلامي عند عمر بن قدور (1886-1932)، جامعة محمد لمين، دباغين، سطيف 02، الجزائر ، (د.ت).

5. موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954م)، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، (د.ت).

6. موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، (د.ط)، دار الحضارة، الجزائر، 2003م.

7. نويهمن عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980م.

6- المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بوزيان مريم، العيدي سامية، عمر بن قدور والقضايا المغاربية من خلال كتاباته الصحفية (1906-1927م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

2. لونيسي إبراهيم، القضايا الوطنية في جريدة المبشر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993-1994م.

الفهرس

الفهـــرس

المحتويات	الصفحة
الإهداء والشكر	
قائمة المختصرات	01
مقدمة	02
الفصل الأول: حياة عمر بن قدور الجزائري	
المبحث الأول: سيرة عمر بن قدور الجزائري	09
المبحث الثاني: مسيرته	13
1-توجهه الفكري	13
2-موقف الفرنسيين من نشاطه	15
3-وفاته	16
خلاصة الفصل	17
الفصل الثاني : نشاط عمر بن قدور في الحياة الثقافية	
المبحث الأول: كتاباته الصحفية	19
1-جريدة الفاروق (1913-1915) ، (1920-1921)	20
2-الإصلاح الديني في جريدة الفاروق	22
3-جريدة الصديق (1920-1922)	22
المبحث الثاني: نشاطه الفكري	25
المبحث الثالث: دعوة إلى التعليم والتعلم	30
الفصل الثالث: مواقفه من القضايا المحلية والمغاربية	
المبحث الأول: التجنيس + التجنيد الإجباري	37
المبحث الثاني: موقفه اتجاه الغزو الإيطالي على ليبيا 1911 م	42
المبحث الثالث: موقفه اتجاه الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1912 م	46
المبحث الرابع: الوحدة المغاربية	49
خلاصة الفصل	53
الخاتمة	55
الملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	73